الفكاهة

AL-FUKAHA No. 366 - Cairo 28 November 1933

العدد ٣٦٦ – الثمن ١٠ مليمات

الثلاثاء ٢٨ نوفمبر ١٩٣٣ – ١٠ شعبان ١٣٥٢



الغريق — في عرضك تطلعني

المنقـذ — استنى شويه لما يتلموا الناس

اضحك يضحك لك العالم

الفرق بين الجنسين

المدرس — كم يبلغ من السن الآن من يكون مولوداً في سنة ١٨٩٧ ؟

التلميذ — رجل أم امرأة ؟

برود

هو — اظن انك لما ألمسك تحسي بانك لمست جهاز كهربائي !

هي — صحيح كأنى ألمس تلاجه كهربائية

تقرير جوى

الشاعر — انت شمس حياتي والحياة بدونك ليست سوى سحابة قاتمة ، . هيا أمطرى على قلبي بحنانك من سمائك العالية!

الحبيبة — ده كلام حب والا تقرير عن حالة الجو ؟

التباس

العروس — اسمع ياروحى . الطباخة الجديده حرقت البيض وهي بتقليه . موش تفطر النهارده ببوستين ؟

العريس — طيب . ماعلهش . ابعتى لى الطباخه

وعيد

مات الزوج بعد ان عاش حياته في نكد من مشاكسة زوجته له فوضعت على قبره لوحة كتبت عليها : « نم مستريحا حتى نلتقى ثانيا »

التجربة لم تتم

— أظن انه في كل عشر زيجات توجد زيجة واحدة سعيدة ؟

— لا أدري فاني لم اتزوج سوى ثلاث مرات حتى الآن !

دقيق في التعبير

— بقى انت عايز تناسبني ؟

— موش ده قصدى تمام . أنا عايز اتجوز بنتك وبس

سلفة بدرية

البقال — عايز ايه ياشاطر ؟

الطفل — بابا باعتنى عايز علبة سردين وبقية نص ريال . ورايح يجيب لك النص ريال بكره

ما باليد حيلة

— بقى انت تظن انك تقدر تعيش بنتى بعشره جنيه ؟

— ما باليد حيله . مادمت انت ماتقدرش تدفع لها غير كده

كلمته قانون

— جوزك قال لجوزي ان كلمته في البيت قانون

— ياما في الدنيا قوانين ما تتنفذش !

روحها فى السماء

كان الرجل الضئيل الحجم عائدا من المقابر بعد ان دفن زوجته وبصحبته صديق يواسيه فسقط عليهما حجر من بناية وعندئذ قال الأرمل لصديقه :

— شفت ؟ أنا موش قلت لك ان مراتى صعدت روحها للسما ؟

المعدة أولا

هي — فيه حاجه في الدنيا أكبر من الحب إللي بيننا ؟

هو — أبداً ياروحى . بس يالله نتغدى

الرد خالص

— أنا أتمنى انك تساعدنى مرة بفلوس من غير ما تنتظر حتى اطلب منك !

— وأنا أتمنى انك تديني فرصة علشان أساعدك من غير ما تطلب !

أحسن حل

السيدة — أنا قلت لك انى رايحه اخصم تمن كل حاجه تكسريها . ولكن انت كسرت حاجات في الشهر ده تمنها أكتر من ماهيتك ! فايه العمل ؟

الخادمة — المسأله بسيطه . زودي ماهيتي !

لكى يسرها

— النهارده عيد ميلاد زوجتى . عندكش فكره عن شيء أسرها بيه لما ارجع البيت ؟

— بس تمسح احمر الشفايف إللى ورا ودنك !

رفض بات

هى : لا لا . ما أقبلش اتجوزك . . . الف مره لأ

هو : على إيه الف مره ؟ وهو أنا خطبتك الا مره واحده ؟

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

فى هـــلال

ديسمبر الجديد

الهلال

العدد الثاني — أول ديسمبر ١٩٣٣

ثلاثة رجال

الملك فيصل — عدلى يكن باشا — داود بركات

باقلام

الدكتور عبد الرحمن شهبندر — الدكتور محمد حسين هيكل — الاستاذ خليل مطران

هل الخيال آفة الشرق
بقلم
الاستاذ عباس محمود العقاد

الادب الحار
بقلم
الاستاذ عبد العزيز البشري

أثر المدنية العربية القديمة فى الثقافة المصرية الحديثة
أولى محاضرات
الاستاذ محمد كرد علي

البروتوكول فى الدول الاسلامية
بقلم
الاستاذ محمد عبد الله عنان

الفن الاسلامى المصرى
بقلم
الاستاذ حسن محمد الهواري

الحكمة: معناها ومنشؤها
بقلم
الدكتور علي العناني

فى النهضة الوطنية
قصيدة لم تنشر
لأمير الشعراء

قيمة العملة والسلع والاجور
بقلم
الاستاذ نقولا الحداد

ماذا يقرأ العامة
بقلم
الاستاذ امير بقطر

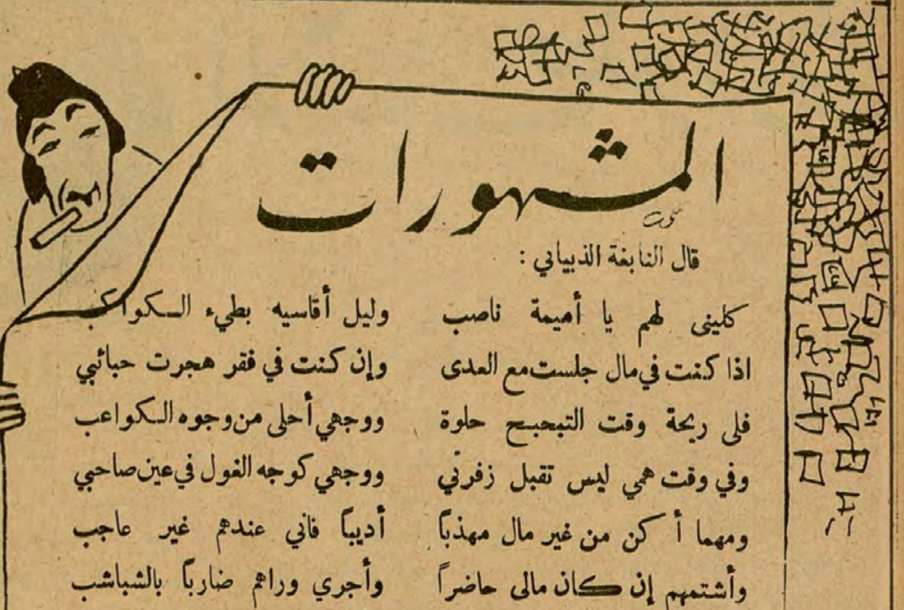
انقلاب
(قصة) بقلم
الاستاذ محمود تيمور

تورجنيف العاشق الصامت
بقلم
الاستاذ حبيب جاماتي

لغة الطرب كوسيلة للتربية
بقلم
الاستاذ طاهر الطناحي

مستقبل الشورى
بقلم
الاستاذ سليم عبد الاحد

مخطوط وحيد فى الصناعات الراقية
بقلم
الاب انستاس الكرملي



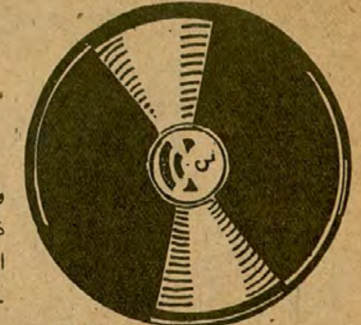
المشهورات

قال النابغة الذبياني :

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الـكواكب
اذا كنت في مال جلست مع العدى ... وإن كنت في فقر هجرت حبائبي
فلى ريحة وقت التبحبح حلوة ... ووجهي أحلى من وجوه الـكواعب
وفي وقت همي ليس تقبل زفرني ... ووجهي كوجه الغول في عين صاحبي
ومهما أكن من غير مال مهذباً ... أديباً فاني عندهم غير عاجب
وأشتمهم إن كان مالى حاضراً ... وأجري وراهم ضارباً بالشباشب
يقولون هذا منتهى الظرف والنبي ... وأقصى مناهم في الجلوس بجانبي
على أن كفي لا تخر بقطرة ... فليس الذي عطشان عندى بشارب
فاشحال لو بعثرت مالى عليهمو ... وذاقوا طعامى في صواني مآدبي
دنا ياعباد الله أبخل واحد ... ولا فيش مثلى شاطر في المكاسب
فايه اللي مني نابكم ولا فيش لـكم ... مآرب عندي من عطاء وراتب
وايه الذي خلاكمو تعشقونني ... اذا كان مالي مالنا لحقائبي
وايه الذي خلاكمو تكرهونني ... اذا كنت فقراناً عتيق الجلالب
وفقرى على نفسي ولست بطالب ... معونتكم أو مشتك من مصائبي
ولو مت جوعاً لا أذوق طعامكم ... ولو كنت معزوماً ف وقت مناسب
أتارى فلوس المرء معنى حياته ... ولولا فلوسي لم العب حواجبي
فمن شاء أن يحيى سعيداً منعما ... ففى البنك أو فليشق جنب الخرائب

« شاعر [illegible] »

الاسطوانة



عاد مراد افندي الى منزله بعد الظهر بعد أن قضى في الديوان يوما مشئوما فقد علم في الصباح أن (الدرجة) التى طالما انتظرها وبذل المساعي من اجلها قد فرت منه ونالها موظف آخر من زملائه . ثم تشاجر مع زميل له يأبى الا أن يسيء الظن بكل كلمة أو اشارة ، وبعدئذ اختلف مع رئيسه وحاز غضبه وهو الذى كان يسعى فى مرضاته ما استطاع

ومثله في تلك الحالة كان جديراً بأن يلتمس الراحة في بيته ، والعزاء عند زوجته، ولكنه حين اقترب من البيت تصور ما سيسمعه من زوجته (فريدة) ، فخاف من شرها أكثر من شر أي زميل أو رئيس ، وعزم أن يبدي لها جانب اللين وأن يبعد عن كل أمر يثيرها أو يغريهـا بالحوار والشجار

ولذا فانه لما ولج باب البيت تصنع الابتسام رغم ما به من كمد وقال لهـا بلطف :

— سعيده ياست فريده هانم

— سعيده مباركة ياسي مراد افندى . اهلا وسهلا . ياريت أعمالك زي كلامك . الا بس كلام زي العسل وفعل زى الحنضل. ويعنى حضرتك بتحسب ان كلمة سعيده دى رايحه تعوض تعبى وغلبي طول النهار ؟

فقاطعها قائلا :

— بس جرى ايه ؟ وهو انا غلطت اللي سلمت عليك ؟

— لأ ما كنتش تسلم كان . ما انت عادتك كده من زمان . تخش مكشر وتطلع مكشر . ولا كلمة معروف ولا كلمة ذوق ولا كتر خيرك أبداً على تعبي وشقاي. انا انهديت في خدمتك من غسيل لطبيخ لخياطه لمسح ولا هوش عاجب . دانا . .

واستطاع ان يقاطعها مرة ثانية فقال :

— هوانا مانعك من ان تجيبي خدامه ؟ موش انت اللي موش عايزه ؟

— خدامه ؟ آه طبعاً . عايز خدامه تفرفشك . حاكم انا موش عجباك . وعايز تجيب واحده خدامه على كيفك . طبعا . أمال ايه ؟ ما هو انا مغفله خالص . موش كده ؟ لكن فتح عينك كويس . أنا افهم كل حاجه . وبتحسب اني موش عارفه ليه انت بتتأخر وما بتجيش الا بعد الضهر ؟ أمال ! انا كبرت لانك اخدتنى لحمه وترميني عضمه

— جرى ايه بس ؟ كل الدوشه دى علشان قلت لك : « سعيده » ؟

— لا . طبعا . عايزنى آخد على دماغى واسكت . حاكم انا ربنا ما جعلش لي لسان على الاقل اقول اللي في قلبي . يا عيني على النسوان الغلابه اللي ما يلاقوش كلمه طيبه من اجوازهم . يا عيني على ! انا عارفه كان عقلى فين لما قبلت انى اتجوز ؟ ما كنت مبسوطه في بيت ابويا اربعه وعشرين قيراط حد كان طردني والا قال لي روحى اتجوزي ؟

— طيب حقك على . ماعلهش . سامحيني . بس يالله بقى نتغدى

— تتغدى . امال . وانت تسأل الا على الاكل والشرب ؟ ما هو انت عاملني هنا طباخه وغساله وخدامه وبس . ولو كنت عاملني مراتك كان يبقى حالى كده . تفطر وتتغدى وتتعشى ! وتلاقى الاكل متحضر لك والسفره متوضبه وهدومك كان مغسوله وحاجتك جاهزه . وياريت كان عاجب

— والله يافريده أنا جاى من الديوان النهارده تعبان وزعلان وارجوك تخليني اروق هنا شويه وارتاح

— آه . علشان كده بتفش غليلك في ؟ تروح تزعل الناس منك في الديوان ويزعلوك فتيجى تطلع همك في أنا ؟ وعلى إيه : انت بتحسب انني ماليش حد ؟ ربنا يخلي بابا ونينه واخواتى . وعنـدي كمان أعمامى وخيلاتي . واعمام أبويا وأمى وخيلاتهم. بتحسب انك انفردت بي والا إيه؟

— العجيبه يافريده إن الواحد لما على فونوغراف بينتهي ويفرغ وتخلص الاسطوانه لكن اسطوانتك إنت مالهاش نهايه أبداً . وهي هي كل يوم .

— اسطوانه . أنا اسطوانه ؟ أنا فونوغراف ؟ موش كده ؟ الله يسامحك . وهي دي أول شتمه منك ؟ ما انت بتشتمني كل يوم وكل ساعة . مافاضلش إلا الضرب كمان . امال . ما هو أنا المسحة بتاعتك . والا كنت جاريه عندك !

— طيب بزياده بقى . أنا زهقت . وروحي قربت تطلع من لتك ودوشتك . لو كان لسانك ده ينقطع ؟

— لساني ينقطع ؟ عايز تقطع لساني . عايز تقتلني . ومين يعرف ؟ يمكن طمعان فى الصيغة بتاعتى وناوى تسمني وأنا موش داريه . والا يمكن . .

— اتكتمي بقى . كفايه . اسكتى . اتكتمي . تلات سنين وأنا في الغلب ده عمال على بطال

وهنا ارتفع صوتها حتى صار صياحا وقالت :

— أتكتم ؟ عايز تكتم نفسي ؟ عايز

تخنقني . والله الامصوته ولامه عليك الناس يادهوني ! يادهوني !

ولكن مراد أفندي لم يصبر حتى يجتمع الجيران والسابلة بل فتح الباب وخرج مسرعا ، وكان قد اشتد به الجوع وزاد فوران أعصابه فذهب تواً إلى أقرب مطعم وتناول فيه غداءه . وبعدئذ جلس على قهوة عدة ساعات متوالية وهو يقرأ الجرائد التي صدرت العصر ، حتى مل الجلوس فمشى قليلا ثم جلس على قهوة أخرى ولم يقم منها إلا بعد منتصف الليل حين اضطر إلى الذهاب لانها ستغلق أبوابها . ولما عاد أخيراً إلى بيته يحسب أن زوجته نائمة ، تلقته بلوم أشد من لوم النهار ، وجعلت تتكلم دون أن تتعب ، حتى أغلق عليه باب احدى الغرف وآوى إلى الفراش فوقفت عند الباب برهة وهي تكلمه من ثقب المفتاح وتعيد على سمعه (الاسطوانة) التي حفظها عن ظهر قلب لكثرة ما يسمعها ليل نهار . ولما لم تسمع منه جوابا ولا اعتراضاً يئست منه وذهبت إلى فراشها مرجئة اسماعه مايكره إلى صباح الغد . .

وكان مراد افندي قد صبر على هذه الحال ثلاث سنوات متواليات ، وكلما هم بتطليق زوجته أحس الرحمة لها ولم يطاوعه ضميره وكثيراً ماشكاها إلى أبيها فلا يلقى منه اذنا صاغية . ولكنه في صباح اليوم التالي ـ وكان يوم عطلة عنده لانه يوم جمعة ـ بكر في الخروج وذهب إلى بيت حميه وقد عزم أن يضع حداً لتلك الحال التي لا تطاق ، مهما كلفه الامر ، واستمع حموه إلى شكاته ملياً ثم ابتسم وقال :

ـ فريده بتعمل كده ! موش معقول هو أنا موش عارف بنتي ! دي على رأي المثل لامن ايدها ولا من لسانها . وطول عمرها ما حد يسمع لها حس

ـ طيب من فضلك ابقى تعال زرنا وإنت تسمع بودنك . دي حالة لا تطاق . أنا قربت أطق !

ـ أنا موش باكدبك يامراد افندي ، وعلى أي حال لازم تكون طويل البال . وأنا رايح أجي أتعشى عندكم الليله دي وأشوف المسأله إيه

وقد جاء خليل أفندي كما وعد ولكن فريده كانت امامه مثال الادب والسكون حتى عجب زوجها وخيل له انها انقلبت امرأة أخرى ولكن عجب حميه كان أشد ! فها هي ابنته ساكنة وادعة فيم الشكاة وفيم التجني ؟

وخرج الرجل وهو يحمد لنفسه حسن تربيته لابنته حتى أصبحت الزوجة العاقلة التي تسعد زوجها . .

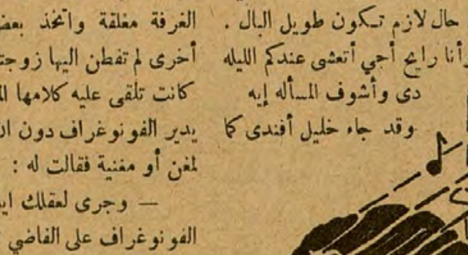
وكان مراد افندي يمهد في حميه الانصاف والحزم . فكل ما كان يتمناه هو ان يسمعه طرفا مما تنغص به عليه ابنته كل يوم . ولما يئس من اسماعه ذلك في زياراته المتعددة ، أعمل فكره حتى اهتدى الى طريقة لالتقاط صوتها على اسطوانة فارغة فانه إذا أدارها أمام حميه بعد ذلك فلا شك انه يعرف صوت ابنته فيعرف كيف يؤدبها حتى تستقيم حالها

وكان لدى مراد افندي فونوغراف كبير ولكنه أبطل استعماله منذ رأى ان صوت زوجته يعلو على صوت كل اسطوانة فيه . ولكنه بعد ان نوى في نفسه تلك النية انتهز أول فرصة لبدء فريدة في (اسطوانتها) المعتادة . فأدار الفونوغراف وبه اسطوانة فارغة وقد راعى ان تكون الغرفة مغلقة واتخذ بعض وسائل فنية أخرى لم تفطن اليها زوجته . ولكنها بينما كانت تلقى عليه كلامها المعتاد لاحظت انه يدير الفونوغراف دون ان يسمع صوت لمغن أو مغنية فقالت له :

ـ وجرى لعقلك ايه لما انت مدور الفونوغراف على الفاضي ؟ يمكن اتجننت ! سلامة عقلك !

وكان مراد افندي يبتسم فيثيرها بابتسامته . وما زال يستزيدها من كلامها المألوف حتى امتلأت به الاسطوانة وجهاً وظهراً

وبعد ذلك حفظ تلك الاسطوانة في مكان امين لا تصل اليه يد زوجته . خصوصاً انها لا تعلم من أمرها شيئاً ولا تدري انها أصبحت دليلا ماديا على مبلغ





انا اسطوانه ؟ انا فونوغراف ؟ الله يسامحك .

تنغيصها لعيش زوجها المسكين . وجعل مراد افندي ينتظر الغد بنافذ الصبر لكي يذهب الى بيت حميه فيدير تلك الاسطوانة امامه وامام زوجته واولاده

. ولكن شاء القدر ان تتعرض فريدة للبرد في تلك الليلة فأصبحت وهي تحس اشد الألم في حنجرتها حتى لا تكاد تستطيع النطق . فذهب بها زوجها مسرعا الى طبيب اخصائي . فلما فحصها قال ان في حنجرتها التهاباً شديداً يستدعي اجراء عملية سريعة لاستئصال اللوزتين

ولما ايقن مراد افندى انه لا بد من اجراء تلك العملية الجراحية ادخل فريدة مستشفى وعهد الى ذلك الطبيب الاخصائي اجراء العملية مقابل اجر دفعه له ، ثم اوى الى بيته وهو يفكر في زوجته ويشفق عليها ويخشى عليها التلف

وقد كاد ينكر بيته اولا حين فتح بابه بالمفتاح الذى معه فاستقبله فيه سكون شامل لم يعهده فيه طول السنوات الثلاث الماضية وقد ارتاح الى ذلك السكون ونعم به . ولكنه لما جن الليل بدأ يحس الوحدة والوحشة . ويشعر بالشوق إلى زوجته . ويتمثل صوتها الذي كان ملء البيت !

أجل . لقد اشتاق الى زوجته وتاق الى كلامها وصياحها ! مثله في ذلك كمثل الابوين اللذين اعتادا صياح اطفالهما وضجتهم . فاذا ما سكتوا لنوم أو مرض اعوزهما ذلك الصياح واشتاقا الى تلك الضجة ! وهكذا أرق مراد ليلته الاولى ثم قام من نومه فأدار الفونوغراف وجعل يستمع الى الاسطوانة التي سجلت كلام زوجته ،ومالبث حتى سقط الدمع من عينيه شوقا اليها وخوفا عليها من العملية الجراحية التي لا تخلو من خطر !

وهكذا كانت حاله في الايام التالية فكلما اشتد شوقه الى زوجته وتلهفه على سماع صوتها عمد الى الفونوغراف فأدار الاسطوانة التي تحوى كلامها دون غيرها



فادار الفونوغراف وجعل يستمع الى اسطوانة زوجته وهو يبكى . . .

من اسطوانات الغناء المطرب والموسيقى المشجية . . .

وكان لا يفوته ان يزور فريدة كل يوم بالمستشفى فيطمئن عليها . فقد نجحت العملية وزال كل خطر

وبقى أسبوع واحد تتماثل فى اثنائه إلى الشفاء . وفي تلك الزيارات كان يكلمها فلا تستطيع الجواب فيتحرق على سماع صوتها من بين شفتيها ويعمل كل ارادته حتى يمنع نفسه من البكاء أمامها

وقبل يوم واحد من انتهاء ذلك الاسبوع كان مراد افندى جالساً كعادته إلى الفونوغراف يستمع إلى اسطوانة فريدة والدمع يهطل من عينيه ، وإذا بفريدة قد ولجت باب الشقة دون أن يشعر ووصل إلى اذنيها صوت امرأة فظنت بزوجها الظنون وعزمت أن تجزيه عن هذه الخيانة الجزاء الاوفى ، ولكنها ما لبثت حتى خيل لها أن الصوت صوتها فدخلت غرفة الجلوس ، ورأت زوجها يبكى وهو يستمع الى الفونوغراف . فما رآها حتى كفكف دمعه وعانقها وغمرها بالقبلات ، بينما الاسطوانة لاتزال دائرة ، فقالت له بصوت ناعم رقيق خلا من الخشونة التى اعتادها منها قبل أن تمرض :

— ايه ده يا سي مراد ؟

فخجل وأطرق ولم يجب ولكنهاعاودت سؤالها بأرق من قبل فقال لها :

— دى اسطوانه . . . كنت سجلت فيها صوتك من غير ما تدري ، وكل يوم أدورها علشان اسمعك وانت غايبه عني

— عجيبه ! صحيح الصوت صوتي . ولكن الكلام ده ! ! من فضلك دورها من الأول

ففعل كما طلبت وجعلت تنصت مرتاعة ثم قالت له :

— الكلام ده صحيح كلامي ؟

— امال جبته منين ؟ انا سجلته قبل ماتروحي المستشفى وانت بتكلميني من غير ما تدرى قصدي

— وانا كنت باقول لك كده ؟

— ايوه . . . كل يوم . . .

— وانت كنت مستحمل الكلام ده؟

— طبعا . لأنى باحبك . وباحب كلامك

— عجيبه ؟ أأنا مش متصوره اني اعرف اقول الكلام الشلاَّ ده !

— أمال جبته من عندى ؟

— على كده بعدي عنك الكام يوم دول نفعوني من كل وجه

— انا لا حظت ان صوتك اتغير كتير دلوقت . قصدي اقول ان صوتك بقى . . . بقى . . .

— بقى أرق وانعم من الاول . بقى صوت هوانم . هيء . هيء . موش كده ؟

— ايوه يا روحى

— وكلامي كان اتغير لاني لما سكت عن الكلام الكام يوم دول في المستشفى نسيت الكلام اللي كنت حافضاه وبقوله لك كل يوم . ودلوقت اذا كنت عايزني ما افتكروش تاني لازم تكسر الاسطوانه دى ونعيش سوا من اول وجديد

« أبو نضارة »



والنبي ياست لولو ان الحكما دول برده فيهم ناس يفهموا

مع اني تمللي اقول انهم شوية جماعه هواشين ما شفنا على ايامهم الا أمراض وبلاوى عمر ما كان أجدادنا يعرفوها ، لكن برده اهي الدنيا عاوزه كده

وعلى رأى المثل ربنا قبل ما يخلق يدبر

واهو لما خلق الحكما دول يا ترى ح يسيب رزقهم على مين ؟

ح يسيبهم كده لايصين من غير شغله ولا مشغله ؟

ربنا كريم وهو صاحب التدبير . وعنها وخلق كمان شوية امراض علشان الجماعه دول يسترزقوا

أمال يا بنتى !

وهو انت فكرك ياست لولو ان ربنا خلق حاجه من غير سبب ؟

طبعاً كل شيء وله سبب وأديك عارفه وانت ست العارفين . اسم النبي حارسك يا بنتى !

الغرض تلاقينى كنت تمللي اعتبر الحكما دول شوية جماعه لا يفهموا ولا يعرفوا . بس اهي ارزاق

لكن أتاري ياختي فيهم ناس برده عندهم شيء من المفهوميه

عندك بقى يا ستى جمعتين تلاته وانا عماله اوحوح من ضرسي ومش عارفه انام الليل منه ومجننى خالص ياختى . وطول النهار والليل وهو عمال يوجعنى وجع عمر ما حد شافه

وكل ما اقول لابو ابراهيم كده يقول لى :

— ياوليه ويعني ايه ضرسك بيوجعك ياما ضروس وجعتنا لاعيطنا ولاصوتنا

اقول له :

— يا راجل دي نار قايده . . دي عروق وشي ح تتفرتك ، ده عضم وشي ح يوج ! .

يقول لي :

— صهيني ولا تاخديش في بالك !

فلقني يابنتى فلقني وخلاني اتمنى لو اخنقه واريحه واريح نفسى من عيشته

وآخرتها جيت امبارح قلت :

— خلاص . لحد كده بس ، واكتر من كده ما اقدرش استحمل . . ما فيش غير اني اطلع الضرس ده وبناقص ضرس . وعلى رأى الجماعه اللي قالوها : « وجع ساعه ولا كل ساعه »

وعنهـا يا بنتى واتبرقعت واتلفيت في ملايتى وخطفت رجلي على عيادة حكيم الاسنان

أول ما دخلت عليه وقلت له انى عاوزه اخلع ضرسي قال لى :

— دي مسأله بسيطه . حالا . قبل ما تحسي يكون الضرس طلع

قلت له :

— لكن يا دكتور بيقولوا ان المخ بيطلع مع تطليع الضرس

قال لى :

— من الجهه دي اطمنى . . مافيش حاجه عندك تطلع ! . وقعدنى ياختى على كرسي زي كرسي الحلاقين وقعد يجيب عدد وبلاوى وأنا مسلمة امرى لله . مادام هو عايز كده ارادته ماشيه على وعلى اتخن منى كمان . حد يقدر يتكلم ! .

وبعدين الحكيم قال لي :

— اسمعي ياخالتى الحاجه . علشان ماتحسيش بالوجع ساعة تطليع الضرس ماعليك الا تفكرى في حاجه جميله مفرحه مسلية ، وتشغلى بالك بها يقوم من كتر انبساطك من الفكره اللي تفكرى فيها تنسى الوجع وما تحسيش به

قلت له : « طيب يابنى »

وعنها وطلع لى ضرسي . وصدقيني يا بنتى والا ماتصدقنيش انى حره . . . ما حسيتش بجنس وجع

وناولت الحكيم اجرته ونزلت مبسوطه وانا باحمد ربنا الف مرة اللي خلصت من الضرس اللي كان منغص عيشتي

وأقولك بقى لما الحكيم قال لى اني افتكر في حاجه مفرحه مسلية تبسطنى وتكيفني وتنسيني الوجع ، افتكرت في ايه ؟ . .

افتكرت فى ان أبو ابراهيم هو اللى قاعد بيطلع ضرسه والحكيم مركب في ضرسه الكماشه وعمال يشد وينخع ويخلع

وصدقيني يابنتي كانت فكره بسطتني تمام وخلتنى اسرح كده فيها واتكيف لدرجة اني ماحسيتش بجنس وجع ! ! . .

* * *

وفكرك يا ست لولو اني انسى العذاب اللي شفته من سناني دول ! ؟

يا حفيظ يا رب !

ده كان عذاب عمر ما حد قاساه ! !

يعنى أنا عارفه كان ربنا خلقنا بسنان ليه ؟

بتقولى ايه ؟

بتقولى انه خلقنا من غير سنان ! !

والنبي صدقتي يا بنتي وكلمتك دى في محلها !

حقيقي ده ربنا خلقنا من غير سنان . والاسنان بتطلع في الدنيا مع هموم الدنيا وبلاويها !

يا ما انت حكيم يا رب !

لو كان ربنا عارف ان الاسنان دي مهمة مش كان خلقنا بها من الاصل !

صحيح ! .

تهويش

رواية تمثيلية ذات فصل واحد لطيف وخاتمة مزعجة

اشخاص الرواية

حسن بك ـ وهو ليس بيكا ولا حاجه وانما يملك بضعة آلاف من الجنيهات ولا يملك بضعة درام من العقل . ولذلك فان أصدقاءه أو بالاحرى أصدقاء جيبه أطلقوا عليه لقب بيك حتى صدق اخيرا انه بيك حقيقي

رياض افندي ـ وهو ليس أفنديا ولا حاجه بل مخلوق حقير ولكنه يرتدى بدلة افرنجية ويتأنق في ملبسه ويسير في ركاب حسن بك ليتحفه بنكاته البايخة ويقهقه لنكات حسن بك الاكثر بواخا ويشاركه سهراته وولائمه وشرابه وطعامه

درية ـ ممثلة لا تمثل . تقول عن نفسها انها ارتست وهي تعتقد ان كلمة ارتست معناها امرأة تطلى شفتيها وخديها وتكحل عينيها ويغشى الرجال مجلسها

الفصل الاول

في صالون الآنسة درية

حسن بك في اضطراب عصبي زائد يجلس في انتظار مقابلة الارتست الحسناء درية التي تعارف بها منذ بضعة أيام ودعته لزيارتها في منزلها . وقد خيل اليه انه غزا قلبها . والحقيقة انها غزت قلبه وقد جلس الى جانبه صديقه وسكرتيره رياض افندي يبتسم ابتسام الاغتباط والرضى عن النفس

حسن بك : إيه رأيك يا رياض ؟

رياض (مردداً الجملة الاكليشيه التي لايفتأ يقولها لحسن بك في مثل هذه المناسبات) : ما فيش كلام تاني . البنت دايبه فيك !

حسن بك (يبتسم مسروراً معجباً ويناول رياض سيجارة) : انما زي مافهمتك يارياض . عاوزين نهوشها

رياض : ده انا اهوش أبوها كان . . وانت فكرك إيه ومن غير تهويش وبلف باقول لك ياحسن بك انها متيمه فيك قوى انا واخد بالى طيب من نظراتها لك وانت مش واخد بالك . ده انت لك حظ مع الستات يفلق الصخر . دون جوان من غير كلام !

ـــ حسن بك : اقول لك الحق يارياض . انا قلبى مال تمام للبنت دي . يعني بالعربى حبيتها جداً لانها مش زي غيرها . يظهر انها مخلصه جداً . مش كده ؟ !

رياض : ودى حاجه عايزه كلام . دي كلها اخلاص

حسن بك : وجميله صحيح ؟ !

رياض : قمر . . ما يبقاش احسن من كده !

حسن بك : انما انت شايف انها بتميل لي ؟

رياض : الا شايف دهالاعمى يشوف. وهو الحب يستخبي . دي بتعبدك عباده !

حسن بك : غريبه مع اني ماقابلتهاش إلا مره واحده !

رياض : انت ما تعرفش يا حسن بك ان الحب من اول نظرة !

حسن بك : صحيح

رياض : وهي دى حاجه عاوزه كلام.. وفي الحقيقة أنا مش فاهم ايه سر تأثيرك على الستات وازاي بتقدر توقعهم كده طوالي من أول نظرة مع اني أعرف اعيان الواحد منهم يصرف دم قلبه وكل وقته علشان ست واحده وبرده يطلع خالص . . دى موهبة إلهية !

حسن بك : صحيح كل أصحابي بيقولولى كده

رياض : وهي دى حاجه عاوزه كلام !

حسن بك : الغرض . زى ما فهمتك، عاوزك تدخل في ذهنها انى واحد عظيم وغني جداً وراق وطبعاً انت فاهم

رياض : بس انت اطمن . وسيب لى الحاجات دى . دى شيء أنا دارسه وفاهمه

دريه (تدخل وقد ارتدت كيمونو يابانياً من حرير سميك مزركش بالقصب والفضة وهي تتثنى وتتلوى وترخي جفنيها وتحاول ان تمثل دور سيدة الصالون . ولكنها لا تفلح الا فى تمثيل دور جربوعة عماد الدين)

ـــ أهلا وسهلا حسن بك . اهلا سي رياض .. دي خطوة عزيزة جداً

حسن بك (يرتبك فجأة ويتلعثم ويحمر وجهه وتبدو عليه علامات الاضطراب) : الله يحفظك يا دريه هانم

رياض : أهلا بك يا قمر . عارفه انك وحشتينا جـداً من يوم ما قابلناك في مينا هاوس ؟ صحيح فات يومين بس لكن صدقيني يا دودو كانوا كأنهم شهرين . . غريبه انالك وحشه بالشكلده .. (يضحك)

— أيوه بالحقيقة ان حسن بك معجب بك جداً !

درية : مرسي ياعزيزي .. أنا كان معجبة به جداً

رياض (ينظر الى حسن بك كأنه يقول له) : جالك كلامى !

دريه : انما انت مش قاعد على حريتك ليه يا حسن بك . اتعدل على الكنبه . خد حريتك . اعتبر ده بيتك

رياض : حسن بك تملي يحب الرسميات . مايعرفش يقعد بخصوص . لانه متعود أنه يقعد دائماً في مجالس رسمية وفي حضرة أمرا ووزرا وناس ارستقراطية . فتلاقيه ارستقراطي حتى في قعدته . مش كده يا حسن بك ؟

حسن بك (يضحك فى بلاهه) : هاهاها . . هي هى هى

رياض : امال ! . حسن بك ارستقراطي عظيم !

دريه : باين كده

حسن بك (وقد جعله هـذا الحديث يزداد ضيقاً ، يحاول تغيير مجرى الحديث) : الغرض احنـا جينا نتشرف بزيارتك ونعزمك على السهره الليله اذا كان تسمحي



... أهلا وسهلا حسن بك .. أهلا سي رياض ...

دريه : بكل ممنونيه . نروح فين . .

حسن بك : زي ما يعجبك

دريه : نروح الكسار

رياض : الكسار ! . الكسار ! . . الا الكسار ! لا لا يادودو . حسن بك مايروحش الكسار . مايروحش الا الاوبرا بس .. مركزه مايسمحلوش انه يروح أقل من الاوبرا . .

رياض : باقول لك كده .. والنهار ده من الصبح بدري واحنا قاعدين متلهفين للساعة اللي ح نجي فيها عندك ونشوفك ونسمع حديثك الحلو وكلامك اللطيف . بالحقيقة اننا . .

حسن بك (وقد أزعجه ان يتكلم رياض بصيغة الجمع يوكزه في ذراعه)

رياض (يتنبه ويفهم غرض حسن بك فيستطرد القول) :

الواحد أحسن مايتعرفش بك علشان يعيش خالى وباله مرتاح

دريه : ده انت لطيف قوى يا رياض . صحيح الكلام ده يا حسن بك ؟

حسن بك (وقد ازداد ارتباكا وهو ينظر إلى رياض باعجاب ويتمنى في اعماق قلبه لو استطاع ان يكون مثله طلق اللسان سريع الكلام) : طبعاً صحيح .. حتى اسألى رياض

درية (تنظر إلى حسن في شيء من الاعجاب) : طبعاً أنا عارفه بس باقترح . لكن لسه بدري .. على الاوبرا ..

حسن : طبعاً . أولا نروح نتعشى

دريه : ايوه ! . برده فكره ! نروح ناكل سمك في شارع محمد علي

رياض : ياخبر زى بعضه يادودو ! ! سمك في شارع محمد على ؟ ؟ . ده انتي بتهيني حسن بك جداً . ازاى الكلام ده ؟ ده ما يتعشاش أبداً الا في شبرد أو الكونتنتال أقل من كده مش ممكن يتعشى أبداً . الا سمك في شارع محمد على ! !



حسن بك يركض كالمجنون في أثر رياض في الشارع

دريه (تزداد اعجاباً): طبعاً عارفه ولكن مش تحبوا قبل العشا نشم شوية هوا ؟ ؟

حسن : يصح نطلع الجيزه شويه !

دريه : ايوه ناخد الاوتوبيس لحد الجيزه ونرجع فيه . . .

رياض : أوتوبيس ! ؟ اوتوبيس يعني ايه ؟ ؟ العربه الكارو دي اللى بتمشي من غير حمير ؟ .. حقا مش ناقص الاأوتوبيس. ازاى الكلام ده يادودو ؟ .حسن بك عنده عربية الباكار . وهو عمره يركب أوتوبيس والا حتى تاكسي ؟ ايه الكلام ده ؟ ! . ده عنده اوتومبيله باكار بالفين جنيه . . الا اوتوبيس حقا ده اللي كان ناقص !

دريه (تزداد اعجابا) : لامؤاخذه أنا بس كنت باهزر

رياض (يغمز حسن بك ويميل عليه قائلا) :مبسوط ياعم؟اديني هوشتهالك تمام !

حسن (يداري تواضعه بالنحنحه فيسعل)

دريه : بتكح ليه يا حسن بك ؟ يظهر انك واخد شوية برد

رياض (وهو في حماس التهويش) : واخد شوية برد ؟ الا واخد شوية برد ؟ وهو حسن بك كله ياخد شوية برد والا يكح من شوية برد ؟ ده عنده سل من الدرجة التالته ! . مش شويه برد ؟ ! الا شوية برد ! ! !

(تزول علامات الاعجاب فجأة عن دريه وتحل محلها علامات الفزع والاستنكار)

(تزول علامات الارتياح عن حسن بك وتحل محلها علامات الغيظ الجنوني واليأس)

(لا تزل علامات التهويش عن رياض بل تزداد قوة وقد عزم على التهويش حتى النفس الاخير)

دريه : من حق انا متأسفة جداً لانى مش قادره اخرج معاكم الليله . . تذكرت ان عندى ميعاد مهم جداً (تقف) ابقى اشوفكم مره تانيه ان شاء الله . ماتؤاخذنيش دلوقت . بس مستعجله شويه

(يقف الاثنان وتنتهي الزيارة)

الخاتمة المزعجة

حسن بك يركض كالمجنون في أثر رياض في الشارع وهو يقسم بانه قاتله لا محالة ورياض يركض أمامه صائحاً :

— مش انت اللي قلت لى هوش وبالغ قد ماتقدر ! . . وأنا ذنبي ايه ؟ ؟

مهول



الدائن والمدين

(١) انت زعلان ليه ؟

(٢) زعلان علشان متأخر
لصاحب البيت أجرة تلات أشهر

(٣) ومديون للترزي في أربعة أقساط

(٤) والغساله لها ماهية شهرين

(٥) والجزار له تمن لحمه استجرار تلات أشهر

(٦) وبتاعة اللبن ما دفعتش لها حساب خمسة أشهر

(٧) والجزمجي له عندي تمن جوزين جزم

(٨) وحماتي كمان على لها خمسه جنيه

(٩) طيب وماله ؟ وليه تزعل نفسك ؟
دول هم اللي حقهم يزعلو موش انت !

كلام وحديث

مستقلون مثلنا

عقدت حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة الجمهورية السورية معاهدة نصت على أن كل واحدة من الحكومتين مستقلة ذات سيادة ، جميل ! وجميل جداً ! وجداً جميل !. وبهذا فرحنا وحصل لنا الشرف !



ولكن المادة السادسة من المعاهدة تقول يا خفيف :

« ومن المقرر أن بقاء القوى العسكرية الفرنسوية الجوية أو البحرية لا يعتبر احتلالا »

فانت تركب على كتفي وتضع اللجام في فمي وتسوقني الى حيث تشاء ، فاذاشكوت اليك سوء حالى قلت لى : « افرض انى غير موجود على كتفك واعتبر أنك حر » !

بل ذهبت الحكومة الفرنسية في معاهدتها هذه الى أبعد من ذلك ، فانها جعلت نفسها دون سوريا في المقام ، ووصلت من التواضع ومكارم الاخلاق الى حيث جعلت نفسها خادمة لسورية فقالت في المادة السابعة من المعاهدة :

تضع فرنسا تحت تصرف سورية المستشارين الفنيين والقضاة والموظفين الذين يرى الطرفان (! ! !) المتعاقدان وجودهم مفيداً لاعمال بعض المصالح العامة

وهذه المعاهدة دائمة ابدية يا حلو لانها لا تنتهي الا بانتهاء الانتداب (اللى مش احتلال) ولا أدري لم لا تكون المادة الثامنة بهذا النص :

« ياليل الصب متى غده
اقيام الساعة موعده »

فان هذه المعاهدة لا تكمل الا بهذه المادة الشعرية الظريفة ، لتبقى فرنسا تحت تصرف سوريا الى آخر الأبد

غنوا وارقصوا يا سوريون فقد صرتم مثلنا نحن المصريين . دولة مستقلة ذات سيادة . وانجلترا تحت تصرفنا وفرنسا تحت تصرفكم ، وعين الحسود فيها عود !

هما كلمتان !

تنشر الصحف اليومية كل يوم بيانات مطولة عن موقف الوزارة وحزب الشعب أو حزب الشعب والوزارة ، وإذا نظرنا



إلى أن هذه الوزارة من هذا الحزب لم نملك أنفسنا من العجب ، لاننا لا ندرى كيف نصف الوزراء بأنهم شعبيون ولهم مع حزب الشعب هذا الصراع العنيف !

والذى أراه ان تلك التفاصيل التى تدخل فيها الجرائد مما لا يركب ذمتي بعلم واحد . ولا حاجة الى سوق المقدمات واستنتاج النتائج ، بل هي سياسة يجمعها قولك : « اذا اجتمع البرلمان واولى الوزارة ثقته بقى ، وإذا لم يولها الثقة لم يكن بد من حله » وكل هذا اللت والعجن وجع دماغ وتضييع للوقت وضحك على قراء تلك الصحف ومن يتصل بهم من الجمهور ، وهذا « مش لطيف »

والمنتظر (بالعربى المفتوح) ان النواب لا تطيب نفوسهم بحل مجلسهم ، فهم ولا شك سيولون الوزارة ثقتهم ولا يفارقون كراسيهم لاجل خاطر دولة صدقى باشا ،

وما على غير النواب من اعضاء حزب الشعب الا ان يخضعوا للامر الواقع ويقبلوا استقالة صدقى أو ينسحبوا من الحزب ليأسهم من الوصول الى ما يشتهون من كراسي المجلس

وانا اكاد اعتقدانهم سيفضلون الفرض الاول . فلا يعتزل الحرب غير دولة رئيسه القديم ، وقد استقال وألح في طلب الاقالة ليستريح من المصارعات السياسية ويستعيد صحته ، شفاه الله وعافاه

وعندئذ ينسدل الستر على هذا الفصل من رواية السياسة المصرية الانجليزية !

عدلوا القانون . . .

حققت النيابة يوم الاحد الماضي مع الاساتذة محمد افندي فهمى سكرتير تحرير



الجهاد وعباس افندى العقاد المحرر فيها ومحرري جريدة الطيارة وسليمان افندي فوزى صاحب الكشكول ، واجلت محكمة الجنح النطق بالحكم في قضية محررى جريدة الوادى ؟ وهذا كله في يوم واحد

ومعروف ان النيابة حققت قبل ذلك مع كثيرين من رجال الصحف ونظرت المحكمة في كثير من قضاياهم ، ولم يبلغ من تطفلى ان أشارك النيابة او المحكمة فى تقدير التهم والاحكام للبراءة اوالعقوبة ،فانا واقف عند حد الذهول لكثرة هذه القضايا في هذه السنة ؟

ومعروف ان المشتغلين بالصحافة لم يحترفوا هذه الحرفة أمس ، بل يشتغلون بها او يشتغل بها أكثرهم من زمن بعيد ، فلم لم تكن لهم قضايا في السنين الخالية ، وكيف تكبر السن وتقل الخبرة فيخرج عن جادة الصواب شيوخ كالاساتذة توفيق دياب وعباس العقاد والدكتور طه حسين والدكتور حسين هيكل والعبد لله وغيرنا ممن شاب ويساق إلى الكتاب ؟

لايمكن ان اعترف باننا جننا ، وخرجنا من دائرة العقل فالقينا بانفسنا في السجون ، ولكن الواقع ان المواد المتعلقة برجال الصحف في القانون هي التي تغيرت وصارت شديدة . ودلت هذه القضايا الكثيرة على انها لاتتفق والحرية المكفولة بالدستور ، فلم لايغيرون هذه المواد ؟ هل هي قرآن ؟

أنا معتقد ان النيابة والقضاة غير مرتاحين الى هذه المواد من القانون ، ولكنه قانون يجب عليهم ان ينفذوه ، وقد جاء الوقت الذى يجب على البرلمان فيه ان يريح النيابة والقضاء والناس من هذه الشدة التى لم يسبق لها مثيل ولا في زمن السلطة العسكرية أيام الحرب

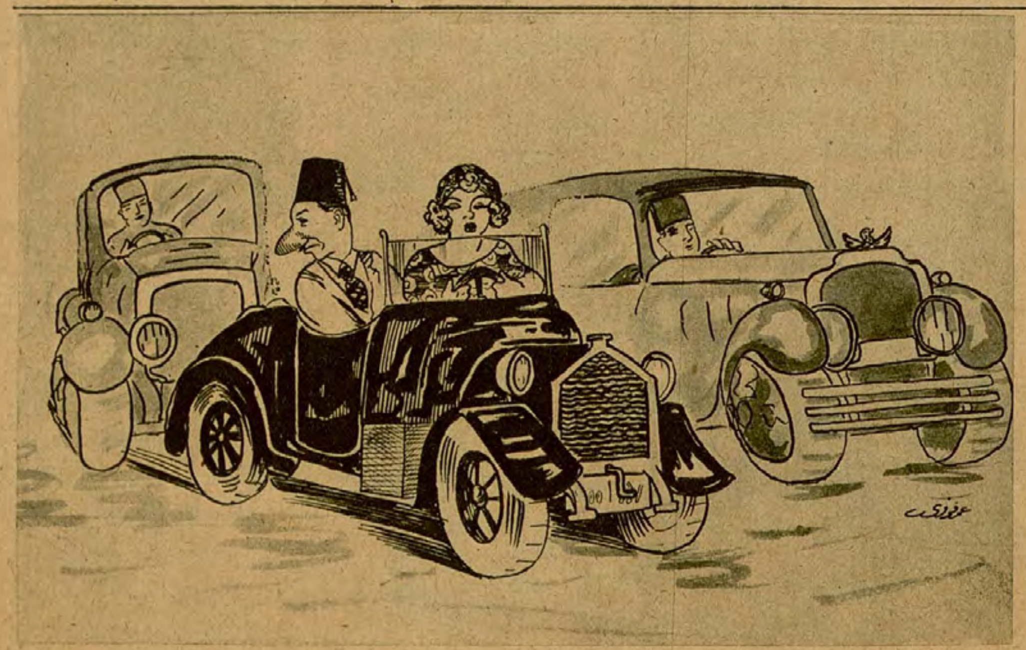
عرفوا الله

نظرت محكمة الجنايات في قضية عصابة الحشيش،فتذكرت اني رأيت هؤلاء السادة الحشاشين ، تجار الحشيش . واحلف لكم اني لا احبه ولا اتعاطاه ولا اطيق ان أراه اواشمه ، فانا باختلاطي بهؤلاء الحشاشين ولست منهم أعد نفسى من الكاظمين الغيظ الذين يدخلون الجنة بغير حساب

ومن ظريف ما يروى عنهم انهم قد اصبحوا في السجن من الاتقياء ، لا تفتر ألسنتهم عن ذكر الله ، ويسألونه النجاة ليعودوا الى أولادهم . اما الذين كانوا يقضون على حياتهم بالحشيش فى ستين الف داهيه !

قتل الانسان ما اكفره !. لا يعرف الله الاوقت الغرق . فاذا نجا فانه شيطان رجيم

(. . . .)



— ماتلتفتش كده على اليمين بمناخيرك . بعدين يحسبوا انك رايح تحود

مخبر الجريدة

كان الليل قد أوشك على الانتصاف ولكن دار جريدة « الحوادث المصورة » كانت لاتزال ساطعة الأنوار وقد انتظر رئيس تحرير قسم الحوادث الجنائية التى تهتم بها الجريدة أشد الاهتمام ـ انتظر ذلك الرئيس ماسوف يعود به اليه مندوبوه ومخبروه من أنباء حوادث الليل وفاجعاته الغامضة ومايستطيع أن يسد به فراغ الصحيفة الأولى التى اعتادت الجريدة أن تفاجىء فيها قراءها العديدين بأعجب الحوادث وأروع الجنايات، التى تسوقها فى قالب قصصي بارع

وكانت جريدة « الحوادث المصورة » قد اكتسبت في ميدان الوقائع الجنائية الغامضة المثيرة صيتاً بعيداً قل أن تباريها فيه صحيفة أخرى ، إذ كانت فى الطليعة دائما بفضل الاجور الباهظة التى تدفعها لمخبريها المنبثين فى كل مكان ولمراسليها الذين يتنسمون الاخبار من هنا وهناك

ولم يكن باقياً في إدارة الجريدة في تلك الليلة سوى كامل افندي رئيس تحرير قسم الحوادث الجنائية ، وكان كامل افندى هذا ـ أو شرلوك هولمز كما كان يسميه زملاؤه ، كان مخبرا بارعاً فاق سائر زملائه في استقصاء الجنايات الغامضة، وكان صائب النظر ، طالما تمكن بحسن تدليله واستنتاجاته الصائبة من إرشاد رجال البوليس الى حل معضلات الجرائم الغامضة فاستحق لقب شرلوك هولمز، أو رأى نفسه حقيقاً به على الاقل !

انتصف الليل وقد جلس الاستاذ كامل على مكتبه يقلب بين يديه « الاصول » التى تجمعت له من مندوبيه ومخبريه . وقد بدا على وجهه السأم والملل اذ لم يجد من بين مالديه ما يصلح لان يجعل منه موضوعاً أخاذاً مثيراً يلفت الانظار ويحبس الانفاس

وكانت الردهة السفلى للجريدة قد أقفرت من الزوار وغير الزوار ولم يبق بها سوى عامل التليفون وقد جلس في كشك زجاجى صغير يداعبه النوم من حين الى حين

ودخل دار الجريدة في تلك اللحظة رجل طويل القامة يرتدى فوق ثيابه معطفا اسود قد رفع ياقته حتى كادت تبلغ الى أذنيه ، ومشى الرجل في خطى وئيدة حتى بلغ مكان عامل التليفون فابتدره بقوله :

ــ عم مساء ياعثمان

وأفاق الرجل من سنة النوم التي كانت تساوره في تلك اللحظة وانطلق يقول :

ــ مساء الخير ياسيدي . .

وفرك الرجل عينيه وكأنه رأى في محدثه شخصاً يعرفه من قبل فراح يقول :

ــ يالله . ! ألست أنت حسن افندي؟ انني لم ارك منذ ان . .

وقاطعه حسن افندي بقوله :

ــ دعنا من سبب خروجي الآن ، من الذى يتولى رياسة تحرير قسم الحوادث الجنائية الآن ؟ أريد ان اراه

ــ هو الاستاذ كامل . . . شرلوك هولمز اذا كنت لم تنس لقبه بعد

سوف ابلغه ما تريد

واتصل عثمان بكامل افندى تليفونياً وبقى حسن ينتظر نتيجة حديثهما وقدبدت عليه أمارات القلق والتململ

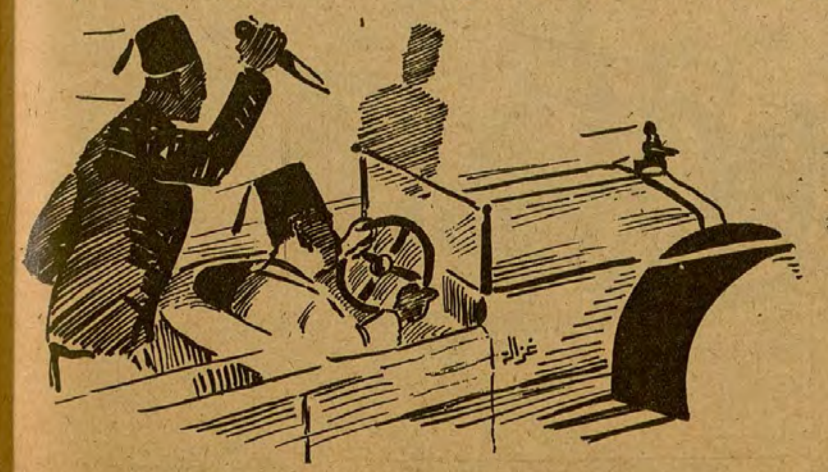
وعاد عثمان يقول :

ــ ان كامل افندى يسأل عن سبب رغبتك في مقابلته في هذه اللحظة !

وعض حسن على شفته ألماً وغيظاً فقد تذكر كيف كان يصعد الى غرف التحرير بلا استئذان وكيف كان هو وكامل افندى زميلين متناظرين

وقال حسن افندى لعامل التليفون :

ــ ابلغه أنني جئت اليه بتفاصيل حادث



طعنه القاتل طعنة نجلاء حين كان يقود سيارته

مروع عجيب اختصصت به جريدتي القديمة « الحوادث المصورة »

وأفضى العامل بكلام حسن افندى في بوق التليفون ثم علق السماعة وهو يقول :

— إنه ينتظرك

— شكراً

وصعد حسن الدرج الذى لم تطأه قدماه منذ ثلاث سنوات . .

لقد طرد حسن من خدمة جريدة « الحوادث المصورة » منذ ثلاث سنوات بحجة انه مهمل فى اداء واجبه وأنه غير كفء للعمل ، فاقسم منذ ذلك الحين ليزيلين عن اسمه هذه الوصمة وليفاجئن الجريدة بما يرفعه الى مصاف المخبرين الافذاذ ، فيستعيد مكانته السابقة ويمحو ما لحقه من عار الطرد المشفوع بالاهمال وعدم الكفاءة

وها هو قد سنحت له الفرصة التي ارتقبها طوال تلك السنوات الثلاث ، تلك السنوات التى قضاها والفشل حليفه في كل عمل احترفه ، وعار الطرد من الجريدة يلاحقه ويدوى في اذنيه أينما حل

ها هو قد ملأ يديه بحادث مروع عجيب التفاصيل من النوع الذي تتفوق به « الحوادث المصورة » على زميلاتها عادة ، حادث لن توفق أية صحيفة أخرى الى معرفة شيء عنه ولن يبلغ الى علمها الا عن طريق الحوادث المصورة التى سوف تضع له العناوين الضخمة الجذابة والذي سوف يصوغه الاستاذ كامل باسلوبه القصصي الرائع المقطوع النظير . .

وطافت هذه الخيالات جميعاً برأس حسن افندي وهو يصعد الدرج حتى اذا بلغ غرفة رئيس تحرير قسم الحوادث الجنائية ادار اكرة الباب ودخل

وبدأ كامل افندى الحديث بقوله :

— عم مساء يا حسن افندى . . هل لديك ما يستحق النشر كما تقول ؟

وانحنى حسن الى الامام قليلا ثم استند الى طرف مكتب رئيس التحرير وقد تندى وجهه بقطرات من العرق ، ثم قال :

— اجل . . اصغ الي . . لقد قتل رجل على مقربة من ادارة هذه الجريدة . طعنه القاتل طعنة نجلاء حين كان القتيل يقود سيارته . . ولقد حملت جثة القتيل بعد اقتراف الجريمة ونقلت من السيارة حيث ألقيت في احدى فتحات المجاري ، جريمة لم يبلغ عنها احد بعد وسوف يكون للجريدة السبق على البوليس في اذاعة انبائها وكشف غوامضها ، اذ انه في طوقي انا وحدى ان ادلى اليك بتفاصيل الحادث فاحدد لك زمن وقوع الجريمة ومكانها وظروفها واسبابها وغير ذلك من التفاصيل التى لا يعرفها ، ولن يعرفها احد سواي . . ولكن يجب ان تجزل لى الاجر فان الحادث يستحق الذكر. أليس كذلك ؟

وخفت صوت حسن أفندي حتى أمسى كالهمس . وكان كامل افندى قد راح يتطلع إلى حسن في نظرة فاحصة دقيقة منذ بدأ حديثه . فلما ان وجه اليه سؤاله الاخير تظاهر بعدم الانتباه اليه.. ثم قرع الجرس لأحد صبية المطبعة وخط بضع كلمات على ورقة صغيرة ناولها للصبي وهو يقول :

— اعط هذه لعامل التليفون

والتفت كامل افندى إلى حسن ثم قال :

والآن نعود الى الحادث الذى تقول عنه . . هلا زدتني بعض الإيضاح ؟

ومال حسن افندى على مكتب الأستاذ كامل يقول :

— أريد ان أمحو الوصمة التي علقت باسمي يوم ان أخرجت من العمل فى هذه الجريدة ، أريد ان أعاد الى وظيفتي السابقة اعادة صورية استرد بها مكانتي الضائعة ، ولن تكلفكم هذه الاعادة شيئاً لأنني أعدك بأنني سوف أقدم لكم استقالتي على أثر تعييني فكل الذي أبغيه ان أخرج رجلا شريفاً ذا اعتبار ، لا رجلا منبوذاً مذموماً ، فماذا ترى في هذا . . ؟

— لست أدرى ، فأنت عليم بأن ليس في سلطتي ما يخولنى حق اعادتك

— أعرف ذلك . . انما الذى أرجوه ان تؤيد انت طلبي هذا فهل تعدني بذلك ؟

— أعدك به إذا كان هذا كل ما تريد وسوف أكلم صاحب الجريدة غداً ، اما عن قبوله أو رفضه فهذا ما لست أدريه

— يكفيني منك تأييدي وأنا على ثقة بأن صاحب الجريدة كريم نبيل

— اتفقنا . . ما هي بقية تفاصيل الحادث . . ؟

— في هذا الصباح خرج رجل من القاهرة الى بنها يركب سيارة صديق له ، وكان مقصد القتيل من سفره ان يحصل نقوداً من بنها فلما ان تم له ذلك عاد في هذا المساء وحيداً كما كان يعتقد

« ولكن الرجل كان على وهم في اعتقاده هذا ، إذ ان رجلا آخر كان يصحبه في عودته ـ كان يصحبه خفية مختبئاً خلفه في نفس السيارة التى كان يقودها القتيل

« وسارت السيارة مسرعة وكان الجو صافيا جميلا ، وكان القاتل قد حبس أنفاسه وتبعه في مكانه لا يبدي أية حركة فلم ينتبه اليه القتيل

« فلما ان بلغت السيارة ضاحية شبرا نهض الرجل المختبيء من مكانه في هدوء وخفة وقد لمعت في يده مدية

« وكان سائق السيارة قد خفف من سرعته وانثنى الى أحد الشوارع المظلمة المقفرة ميمماً شطر منزله »

وسكت حسن افندى لحظة كأنه يستجمع شتات فكره ثم عاد يقول :

« وهم القتيل بوقف السيارة وإذا به يحس طعنة حادة خلف كتفه اليمنى

« ومالت السيارة جانباً حتى ارتطمت بالرصيف ثم وقفت ومال سائقها فوق عجلة

القيادة وقد شعر بشيء حار يبلل ثيابه الداخلية

« وقام الرجل الذى كان مختفياً خلف سائق السيارة ففتش جيوب قتيله وانتزع منها المبالغ التي حصّلها من بنها ثم لف القتيل في بطانية كان يتدثر بها خلال سفره وحمله بين يديه القويتين حتى بلغ الى احدى فتحات المجاري فألقى بالقتيل على الارض ثم رفع غطاء الفتحة وأودعها جثة القتيل وعاد الى السيارة فركبها ومضى

« وقعت هذه الحادثة منذ ساعة تقريباً . . »

وسكت حسن افندى ليستريح قليلا ثم عاد يقول وقد تعاقب تنفسه حتى بدا كأنه يلهث :

— ما رأيك في هذا الحادث . . ألا يستحق النشر . . ؟

— انه يستحق النشر بلا مراء ، وحادث مروع وسوف يقدر صاحب الجريدة جميل اختصاصك « الحوادث المصورة » بنشره ويلبي الرغبة التي أفضيت إلي بها و . . .

وقطع الحديث صوت قرع على الباب فصاح كامل افندى يقول للطارق :

— مهلا قليلا

ثم التفت الى حسن افندى يقول :

— بقيت نقطة أو نقطات لم توضحها لى . . . في أى مكان وقع الحادث بالضبط ، مثلا ؟

— صحيح . . هذه نقطة مهمة . . لقد وقعت الجريمة أمام المنزل رقم ٦٣٥ بشارع روض الفرج

ووقف كامل افندى خلف مكتبه وهو يقول :

— اذن لا بد وأن تكون قد بذلت جهداً كبيراً في الحصول على هذه التفاصيل والاسراع بها الى هنا . ؟

وبدت في نغمة حديث كامل افندى رنة سخرية عجيبة ، فرد عليه حسن يقول :

— انني لم افهم ما تعني . .

— أعني . . أنك إذا اقترفت جريمة القتل مرة اخرى فى سبيل الحصول على حادث مروع لجريدتك فان من الحكمة ان تغسل كمي قميصك من دم قتيلك قبل ان تأتي الى الجريدة بنبأ مصرعه . . انظر الى كمك هذا

وتطلع حسن افندي الى كم قميصه فاذا به يراه ملطخاً بشيء كثير من الدم ، وعاد يتطلع الى كامل افندى ، فأشاح هذا عنه بوجهه ثم صاح يقول في زهو شرلوك هولمز إذ وفق الى حل معضلة ماكان يستطيع سواه كشف غوامضها :

— ادخلوا ياسادة . .

وانفتح الباب فدخل اثنان من رجال البوليس

وتهالك حسن افندى على كرسيه وهو لا يكاد يتمالك جأشه وقواه ، وتمتم يقول في سخرية لاذعة :

— لقد خانك الاستنتاج في هذه المرة يا كامل . . أنا . .

وثقلت أنفاس الفق وانحبس صوته ولكنه جهد حتى قال :

— لست انا . . ا . . ق . . ا . . تل انا . . ا ق تـ ي ل . . !

وغاب مخبر الجريدة عن الوجود !!

عبد الرحمن



لست انا القاتل . . . انا القتيل . . . .

ح اكسر ريشتى !!



فيه عنـــدى كله فلقانى | ومضـــايقاني
وانا لمـا ازعل تلقـانى | زى المجانين
ليه ف الزمن دا العزوبيـه | صبحت غيـه
لما البنـات بقوا بالميه | مـترميـــين

***

ف كل بيت منهـم طوره | دى قموره
والتانيه خفه وغنـدوره | وعيون غزلان
وديا شـاطره وشملوله | ودي زغلوله
وديا ف الحسن الأولى | ولا فيش عرسان

***

ياما جولها عرسان خطبوها | بس ابوهـا
قال للى جوله وطلبوها | جـملة طلبات
خلت دا يجرى ويتسرب | ودا يتهرب
ولا عادش خاطب يتقرب | ع المدمزيلات

***

قالوا العريس دا حداه عيله | ولا فيش ليـله
إلا اما ينشال هيله بيـله | ع البيت سكران
وده مكبب وقصير | وداهو صغير
وده يغير عيشته تحير | وداهو غلبان

***

كان ماهيـة دا قليله | ودا واد نيـله
وده بيصرف بالتيله | ودا طول فرعون
وده ماهوش واحد ريس | ودا متليس
بقى مفيش حد كويس | أبدا ف السكون

***

وبعد ما زهقوا الخطاب | انسد الباب
واهي اترمت زى القبقـاب | اللى مالوش سـير
يابو البنات جوز شهل | ليـه تتمهل
ندمتى لمـا تسهـل | رح تعمل خير

***

لما العريس رح يتسلف | لجل يكاف
اشحال بقى لما يخلف | واحد واتنين
ياناس دى مش بيعه وشروه | والا ابو فروه
والا البنـات صبحت ثروه | هو انتم فين ؟

***

بدى اشوف مليون عيله | نشأوا ف ليـله
وتبقى زيطه وهليله | وعددنا يزيد
أما ان فضلنا بدى الحاله | تبقى هبـاله
طبعاً يموتوا الرجاله | والشعب يبيـد

***

كلام كتير ولا فيش فايده | ولا فيش عايده
ايه فايدة النار القايده | تتحط ف زير
طهقت خالص من عيشتى | ح اكسر ريشتي
مادام كتابتى وتحبيشتي | مالهاش تأثير

ابو بثينه

استفتاء الزجالين

وردت الى ردود كثيرة على سؤال الاديب (محمد سعيد) الذى ملخصه « هل يتزوج بقريبته فيتعرض لخصام بعض عائلته أم يتزوج من غير العائلة فيتعرض لخصام كل العائلة » وسننشر هذه الردود ابتداء من العدد القادم

ابو بثينه

على هامش صحيفتنا البهلوانية

خير ام شر ؟

بعد وقت قصير تنتشر في طول البلاد وعرضها عملة جديدة قيمتها مليمان ونصف. وفكرة الحكومة في هذه العملة فكرة اقتصادية لتسهيل المعاملات الصغيرة لرخص الحاجات ، ولكن ألعن أنواع الضرر هو الذي يراد منه النفع ، ونعوذ بالله من الخير الذي ينقلب الى شر ، ومن نصف القرش التعريفه الذى سيغري أصحاب المخابز بتصغير الرغيف ، ويسهل على البقال أن يبيع فتفوتة الجبنه بهذه العملة الجديدة بعد أن كان يرفض البيع باقل من قرش تعريفه ، وأكون انا خادما في منزل فتعطيني سيدتي رغيفاً صغيراً اتغدى به بعدالرغيف الكبير. فان قلت انه لا يشبعني قالت : « جرى لك إيه انت اتفجعت ؟ جاك فجعه » ويكون يوم غسيل ملابس ولا طبيخ فيه فتقول لى حضرتها : « خد العشرين تعريفه دى هات بها حتة جبنه » فاشتري تلك الفتفوته التى لاتكفي للشم « مش الاكل كمان » !

والله أكبرجين يدعوك صديق لتناول الغداء عنده ويضع أمامك تلك اللقمة الصغيرة المدورة ويدعي انها رغيف ، فلا تدري اتأكل ذلك الرغيف فى حنك واحد وتجلس على المائدة محلقاً كالكلب ليلقى اليك رغيفاً آخر أو لقمة أخرى ، أم تقول الحمد لله الذى لايحمد على الجوع سواه وتقوم محصوراً بين عامل الجوع وعامل الخجل وعامل الندم على أنك أجبت الدعوة ولم تأكل في بيتك . ويا سلام يا سيدي اذا أكلت في الوليمة رغيفين فانك تسمع أو تتخيل أن سيدة المنزل تقول للخادم : « ضيف إيه ده ياواد يامحمد ؟ هو سيدك عازم واحد صاحبه وإلا عازم غول ؟ » وهات يا (كر) واضحكي يانفوسه ، واضحك يا ابرهيم !

وابنك المسكين الذي تعود أن يأخذ في الصباح قرش تعريفة للشبرقة فتعطيه نصف قرش تعريفه وتقول له (هيص) ولا أدري كيف يهيص هذا الغلبان بهذه العملة المثيرة للبكاء !

وكيف لايبكي التلميذ الصغير الذي يريد الشبرقة ونصف القرش التعريفه لا يعوض له أصبعه بالحلوى وهو يشتهي أن يعوص اضراسه ولسانه وحلقه ويسقط شيئاً منها الى معدته ؟

(الخدم والضيوف والتلاميذ الصغار مدعوون إلى كشك الموسيقى بحديقة الازبكية للنظر في أمر العملة الجديدة والاحتجاج أمام الجهات المختصة) ! ! !

ولكن دخول الحديقة بقرش لابنصف قرش تعريفه ، فلا اجتماع ولا احتجاج والامر لله

خادم

مصر منذ ٥٠ سنة

— اتصلت بولاة الامور شكوى من أصحاب المخابز لانهم نقصوا وزن الرغيف فجعلوه نصف أقة

— كانت طفلة تلعب على باب منزل والدها الذى من جهة الخليج عند شارع الموسكي فزلت قدمها وسقطت في الخليج وغرقت !

— أمر ناظر (وزير) الحربية موظفي نظارته بان يستبدلوا العمائم والجبب والقفاطين بملابس اوربية فاستقال كثيرون تخلصاً من الطربوش والبنطلون لمنافاة هذا الزى للآداب

علوم وآداب وفنون

بقلم العلامة انشتين

متى ينتهي العالم

كانت الارض عند انفصالها من الشمس كرة من الغازات كالدخان والبخار ، وكانت تدور حول نفسها دورة رحوية في كل مائة سنة دورة واحدة ، فكان اليوم الواحد مثل مائة سنة من سني الزمن الحاضر ، وكان حجم هذه الكرة وهي بذلك الانتفاش قدر حجمها الحاضر خمسين الف مرة ، ثم صارت تسرع في الدوران قليلا حتى تجمعت واندمج بعضها في بعض حتى صارت الدورة الواحدة في سنة واحدة . وكان اليوم بطول السنة من السنين الحاضرة ، وكانت الكرة الارضية شعلة نار ، ثم أخذت تزداد سرعة ويصغر حجمها حتى جمدت وصارت أرضا وتساقط ماحولها من البخار فصار ماء للبحار وصار اليوم الواحد نصف سنة ، فاخترع الناس الساعة ، وكانت الساعة بمقدار خمسة عشر يوماً ، وما زالت الارض تزداد سرعة والايام تقصر حتى صاراليوم اربعاً وعشرين ساعة وبعد مليون سنة يكون اليوم بمقدار ساعة ، ثم تخف السرعة وتتباطأ الارض في دورانها الى أن تقف بعد مليار من السنين ، فينعدم الهواء ونموت وتقوم القيامة ، وهذا هو الذى نخشاه

ارسطو والمتنبي

كان أبو الطيب المتنبي وهو أحمد بن محمد بن الحسين الجعفي الكوفي — كان شاعراً حكيما ، ولد في الكوفة ، ونشأ في الشام وعاش في البادية ، واجتمع بأرسطو الفيلسوف اليوناني وهو في بادية الشام ،

وكان أرسطو عندئذ بقالا روميا وصاحب بار ، فكان أبو الطيب يسكر عنده ويتلقى عنه الفلسفة ، وترجم كثيراً من أقواله شعراً ، ومن هذا :

« اذا كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله » ارسطو

اذا كنت تعرف معنى الفلوس

فكل جبنة لتبيع العسل

المتنبي

« الجنازه حاره والميت كلب »

ارسطو

أرى بعض الخلائق عاش كلباً

فلما مات قيل له (يا سيدي)

المتنبي

« القرش الابيض ينفع في النهار الاسود » ارسطو

لا تحتقر قرشاً فان القرش ان

أصابك الفقر غدا يسوى شلن

السينما والملاهى

مارى انطوانيت على الشاشة البيضاء ـ امرأة لويس السادس عشر ، ملكة فرنسا العظيمة التى قتلت مع زوجها ، ترونها في السينما وهي سارحة تبيع الذره المشويه في شارع المغربلين في أيام شبابها، فيراها لويس السادس عشر ويغازلها ويشترى منها كوز درة بتلاته ملاليم ثم يتزوجها

ويظهر كذلك على الستار الفضي أعظم فيلم هزلي ولكن شارلى شابلن لا يظهر فيه لانه هربان من بائع الفول المدمس الذى امام دار السينما وهو يطالبه باثنى عشر مليما ثمن فول وزيت ورغيف

والممثلة الفاتنة مارى بيكفورد لا تمثل في هذه الاسابيع المقبلة ، لانها ذهبت الى المستشفى لتأخذ دواء لمنع الصداع فضربها أحد التمارجية على رأسها بالعصا فنقلها رجال الاسعاف من المستشفى الى منزلها

اخبار منوعة

لقيطة

وجد البوليس على باب أحد المساجد (معدة) ملفوفة في قطعة قماش . ويظهر أن صاحبها بالنظر الى الازمة وعجزه عن الحصول على الطعام أراد التخلص منها فغافل البوليس وتركها على تلك الحال

حريق

شرب أحد المتزوجين خمراً ثم ذهب الى منزله في غيبوبة ولاحظت زوجته أن قلبه ملتهب فاستدعت رجال المطافىء

معرض كبير

أغلق أحد أندية القمار أبوابه لمدة اسبوع لان المقامرين سافروا الى اجا للاشتراك في معرض الحمير

ماذا تسمع اليوم

الاذاعة اللاسلكية حسب زمن مصر

من الساعة ٦ صباحا الى الساعة ٣ بعد نصف الليل ـ ناس بيتكلموا في حق بعض على نغمات الاوركستر

من الساعة ٣ بعد نصف الليل الى الساعة ٩ صباحا ـ مونولوج « سهران فين لدلوقت » بين زوجة وزوجها على نغمات الشبشب

ألو ألو . تسمعون الآن الجزار يسأل عن الموظف ليطالبه بالحساب (في الليل لما خلي)

ايضاح للقراء

تقوم دار الهلال باصدار عدة مجلات وتعنى بنشر مختلف المطبوعات من أدبية وعلمية أسوة بدور الصحافة الكبرى في بلاد الغرب

على ان كل مجلة من المجلات التي تصدر عن دار الهلال مستقلة في إدارتها وتحريرها تخدم كل واحدة قراءها في ميدان خاص من ميادين الثقافة العامة وتسير على الخطة التي ترسمها هيئة تحريرها المستقلة والمسئولة عنها

فترجو أن يثبت هذا في ذهن كل قارىء فيجعل صلته بكل مجلة مباشرة مخابراً إدارتها الخاصة فيما يختص بالشؤون الادارية أو رئاسة تحريرها فيما يختص بشؤون التحرير



المربية ـ قولي لى يا شاطره أميركا فين
البنت ـ أهي هنا على السكره الارضية
— المربية ـ ومين اكتشفها ؟
البنت ـ أنا والنبي اللي اكتشفتها لوحدي . ماحدش قال لى

على الطريقة الامريكية

أسرع هربرت تربت الخطى ثم مال على الارض في خفة ورشاقة والتقط حافظة النقود التي رآها وهي تسقط من ذلك الرجل الذي يمشي أمامه في زحام الشارع

وتحسس هربرت الحافظة في غمضة عين فوجدها منتفخة تشعر بأنها ملأى ، وود لو أن استطاع ان يدسها في جيبه وينتحي ركناً قصياً يفحص فيه محتويات الحافظة ، الا أنه لحظ ان بعض المارة قد فطنوا الى حركته والتقاطه الحافظة ليست له . ومن هنا لم ير بداً من أن يعيد الحافظة الى صاحبها وهو يزفر غماً وحنقاً

جرى هربرت بضع خطوات حتى لحق بصاحب حافظة النقود فوضعها بين يديه والرجل مندهش يتمتم كلمات الشكر والثناء على أمانة هربرت في لغة ابناء الريف ، ووقف هربرت ينتظر ما سوف يسفر عنه حديث الشكر ويسائل نفسه : ترى هل تهز الامانة التي أبداها نفس الرجل فيقدم له مكافأة مالية مقابل اعادة الحافظة ؟

ونفض هربرت هـذه الفكرة عن خاطره بعد قليل إذ كيف يحسب الريفي انهذا السيد الانيق البادي الوجاهة والثراء يمد يده ليتلقى مكافأة مالية على قيامه بواجب الامانة ؟

وكان الريفي بدوره حسن الهندام يبدو عليه أنه واسع الثروة أو حديث الغنى تتجلى فيه بساطة القرويين وصراحتهم

وتمتم الريفي يقول : إنه وفد على لندن منـذ مدة يسيرة وإنه يدعى جايمس مرجاترويد من كبار ذوي الاملاك في غربي انجلترا وإنه ... عطش ، فهل يسمح مستر هربرت بتناول كأس معه ؟!

وقبل مستر هربرت الدعوة مرحباً ، فلم تمض بضع دقائق حتى كان الرجلان يجلسان في إحدى الحانات الكبيرة يتجاذبان اطراف الحديث في ركن منعزل بعيد عن انظار رواد الحانة

وتمتم جايمس يقول :

— إنه لمن حسن حظي البالغ أن رجلا شريفاً اميناً مثلك هو الذي التقط حافظة نقودى ساعة أن سقطت من جيبي فانهـا تحوي مبلغا كبيراً من المال ، ولست ادرى ماذا عساي كنت افعل لو اني فقدت هذه الحافظة أو أن رجلا أقل منك امانة التقطها

ورشف الريفي جرعة من كأسه ثم التفت الى هربرت يقول في صدق وسلامة طوية :

— ارجو أن تعذرني على صراحتي وتبسطي في الحـديث معك فان ما أراك عليه من الرقة والطيبة ليجعلني أحسب اننا صديقان قديمان

وفي الحق انني في حاجة إلى عون صديق يعرف لندن إذ انني غريب فيها كما ترى

وابتسم هربرت وهو يقول :

— وإنه ليسرني أشد السرور أن أكون ذلك الصديق وان اقدم لك ماتشاء من عون وخدمات ، ويكفي انتطلب أمراً فأبادر إلى التنفيذ

ورشف جايمس جرعة من كأسه وأطرق برهة في تفكير عميق ثم رفع رأسه يقول:

— اعذرني إذا رأيتني اتردد بعض الشيء فان المسألة التي اريد العون عليهـا دقيقة وهامة بل انها لتلفت نشاط الكثيرين ممن لايرعون الأمانة ويرغبون في الربح الحرام ، وانا غريب عن لندن كما ترى

وعاد الرجل الى الاطراق والتفكير ثم انطلق يقول :

— لدي مبلغ وفير من المال اريد أن اتخلص منه . .

ورأى هربرت ان من حقه أن يسخر ولو في داخلية نفسه فها هو رجل يريد أن يلعب معه تلك اللعبة القديمة ـ أحبولة التظاهر بالثقة والصداقة وسلامة الطوية ثم استغلال هذا كله في النصب على الطريقة الامريكانية

ومن حق هربرت ان يسخر اذ يرى رجلا يستغفله ويريد ان يحبك حوله احبولة الطريقة الأمريكانية وهو هربرت تربت ابرع محتال في لندن يسير على انماط هـذه الطريقة ووسائلها في حذق ومهارة

وقال جايمس :

— احب ان تعلم اولا انني من اسرة واسعة الغنى ، وان افراد هذه الأسرة جميعاً سليمو العقل والتقدير ، ولـكن كان لنا عم . . . لنقل انه كان غريب الأطوار شاذ الطباع عن المألوف

«وكان هذا العم شديد البخل والشح قبض بيده على مال الاسرة فلم يكن يعطي أحداً من نصيبه شيئاً اللهم الا القليل

«ولقد مات عمي وان المسكين فلا داعي لاقلاقه الآن في مضجعه الأخير فلكل امرىء رأيه وذوقه

«ولنعد الى الموضوع الاصلي فاقول لك ان ثروة عمي وان . . . قد بلغت زهاء

١٠٠ الف جنيه ، وان هذه الثروة الطائلة قد انتقلت كلها الي »

وابتسم جايمس لتلك الدهشة المفتعلة المرتسمة على وجه سامعه الذي قال :

— ولكن . . ؟

وعاد جايمس الى الحديث دون أن يفطن الى ما يرمي إليه هربرت من هذه الكلمة فقال :

— أجل ولكن . . . ولكن يجب أن اتخلى عن ثلث هذه الثروة قبل ان اضحى الوارث الفعلي لعمي وقبل أن اضع يدي على ثروته ، أجل ينبغي ان انفق زهاء ثلث الميراث في وجوه الاحسان ، كما تعلم . .

وكان هربرت يعلم تمام العلم ان هذه قصة مختلقة طالما قالها هو نفسه لضحاياه الذين نصب حولهم حبال احتياله ، ولكنه اعترف فيما بينه وبين نفسه أن جايمس يروى قصته بما يبعث على التصديق والتأثر !

وقال جايمس :

— ولعلك تدرك الآن مبلغ حيرتي فلست أدرى كيف أتصرف في هذه المسألة !

— انه من حسن الحظ ان لي علاقة بجمعية أو جمعيتين من جمعيات الاحسان ، ولما كنت لا احب ان اتدخل في صميم شؤونك الشخصية فلا يسعني الا أن اكتفي بارشادك إلى هذه الجمعيات ، إذا كنت ترى ان في هذا ما يخرجك من ورطتك وحيرتك

وشاع الابتسام في وجه جايمس وانبسطت اسارير وجهه فرحا وهو يقول :

— هذا جميل لا انساه لك يا مستر هربرت . ولست احسبك تظن انني لا اقدر هذا الجميل ولو بمكافأة يسيرة . .

وادرك هربرت ان المحتال الريفي قد بلغ الى عقدة الحيلة فلم يشأ ان يخيب ظنونه ورغب في أن يجاريه ويسايره بأن يتظاهر بالرفض والشكر ، ولكن جايمس رفع يده وقال :

— كلا . . انني اصر على ان اقدم لك مكافأة فلا ترفضها

واخرج جايمس حافظة نقوده من جيبه ، وهي الحافظة التي التقطها هربرت من الطريق ، وفتح الريفي الحافظة وتطلع اليه هربرت فاذا به يراها ملأى بأوراق النقد تحت أصابع المحتال اللندني لمس هذه الاوراق الجديدة الزاهية الالوان ، ولبث يرقب الريفي وهو يعد الاوراق المالية في الحافظة وهو على ثقة بأنه لن يعطيه مكافأة ولا غيرها ، فتلك مناورة يقوم بها محتالو الطريقة الامريكانية ولا ينبئك بها مثل خبير كهربرت تربت

وصح ما تنبأ به هربرت وثبت يقينه بان جايمس محتال عتيق فلقد نظر اليه في شيء من الحيرة والاعتذار وقال :

— انني آسف ، لقد كنت أريد إعطاءك مائة الجنيه الآن ولكنه اتضح لي أن ليس معي هذا المبلغ كله الآن ، لا بأس لندع هذا الأمر إلى الغد

وأعاد الرجل النقود إلى الحافظة وأعاد الحافظة إلى جيبه ثم التفت إلى هربرت يقول :

— والآن ما هي المؤسسة الخيرية التى تقترح علي أن أتبرع لها وفق وصية عمي . ؟

وابتسم هربرت ابتسامة سخر لاذعة وقال :

— جمعية مساعدة المجرمين السابقين

وبدت في صوت هربرت رنة حادة وهو يواصل الحديث بقوله :

— فانني لا أدرى ولا تدرى انت متى نكون في أشد الحاجة إلى عون هذه الجمعية

ولم يبد على جايمس أنه فهم مقصد هربرت ومرمى سخريته وحدة لهجته ، بل راح يكتب اسم الجمعية على ظرف قديم كان معه

وراقبه هربرت بهدوء حتى أتم الكتابة ثم وقف فالتقط قبعته وعصاه والتفت إلى جايمس يقول :

— انني أشهد بحسن استعدادك وأدائك بل انني لم أر أبرع منك في ممارسة العمل ، ولكني أقول لك إنك لم تبلغ بعد الى مرتبة اللندنيين . وخير لك أن تمارس تجاربك بين ذوي الغفلة من أهل الريف .

وضحك هربرت ضحكة احتقار لاذعة يرد بها على ما بدا على وجه جايمس من أمارات الدهشة العميقة ، ثم أدار ظهره صوب الباب

جلس هربرت تربت يتناول طعام الافطار وقد أمسك جريدة الصباح في احدى يديه يطالع أهم ماورد فيها من أخبار ووقعت عيناه فجأة على هذه العبارة :

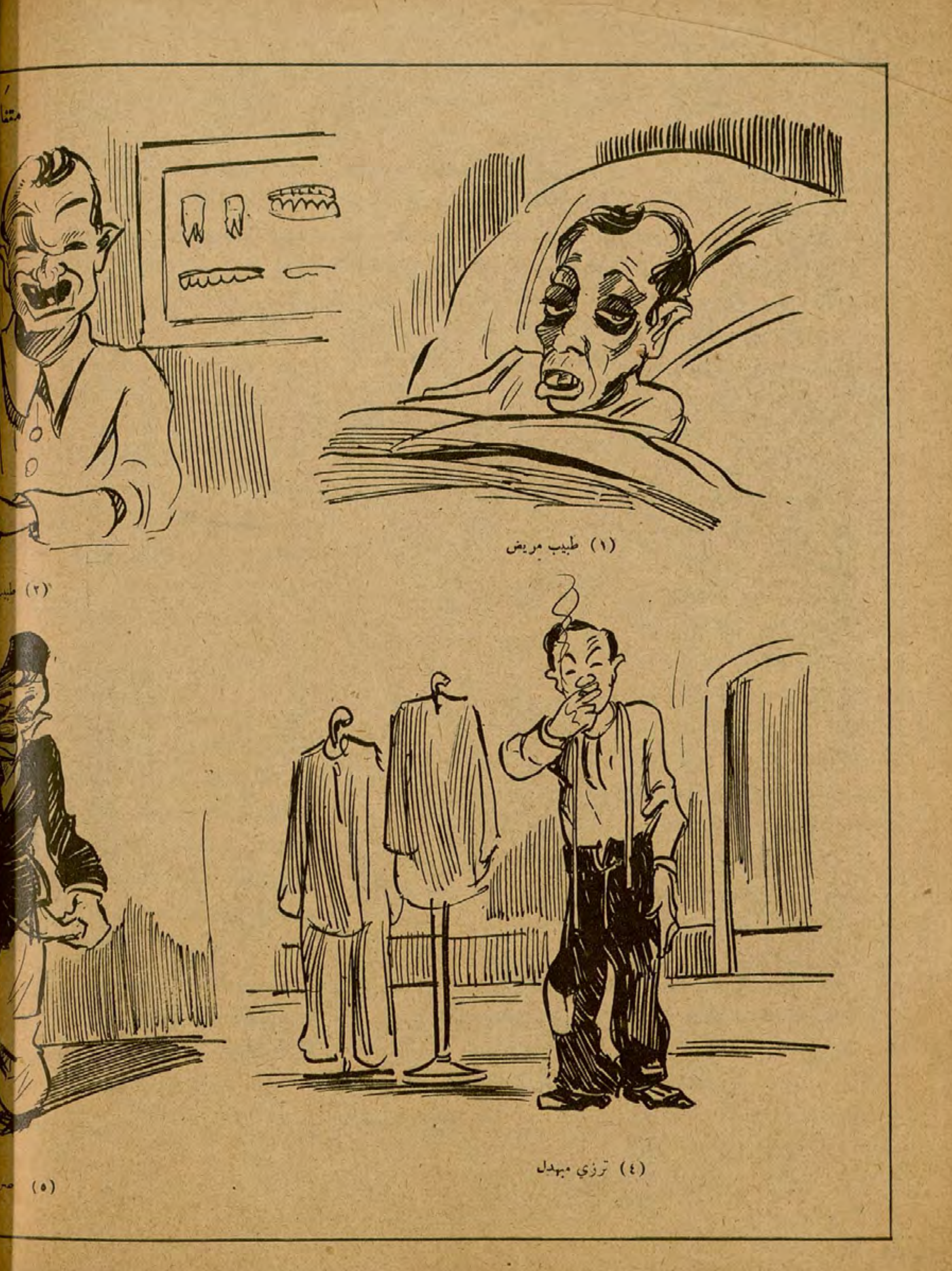
« تلقت جمعية مساعدة المجرمين السابقين اعانة بالغة من مستر جايمس مرجاترويد الثري المعروف في غربى انجلترا

« فلقد توفي عم مستر جايمس منذ بضعة ايام تاركا ثروة تقدر بـ ١٠٠ الف جنيه اوصى بها لابن اخيه جايمس بشرط ان يتبرع هذا بثلث الثروة لاحدى مؤسسات البر والاحسان

« والظاهر انه بناء على توصية رجل لا يعرفه مستر جايمس مرجاترويد ذهب هذا الأخير بالأمس الى دار جمعية مساعدة المجرمين السابقين وسلم رئيسها صكا بثلث المائة الآلاف التى ورثها عن عمه

« والجمعية تشكر مبرة هذا المحسن الكبير كما تشكر ذلك السيد النبيل الذي أرشده اليها »

وسقطت الجريدة من بين يدى السيد النبيل مستر هربرت تربت اكبر محتالى لندن على الطريقة الامريكية ، الذي حسب جايمس محتالا وفد من الريف الى لندن كي يمارس « الصناعة » فيها !!

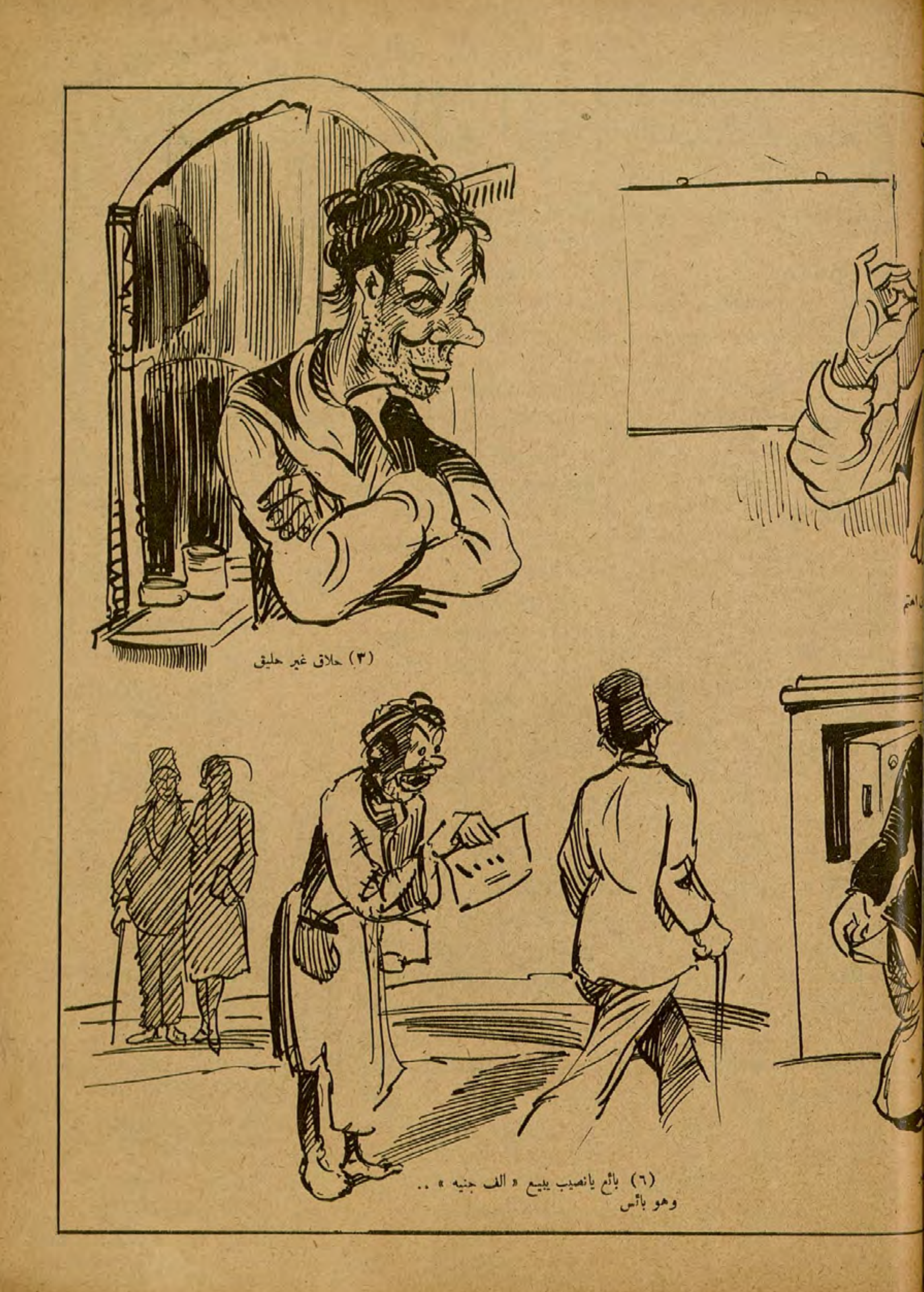


(١) طبيب مريض

(٢) طبيـ

(٤) ترزي مبهدل

(٥)



(٣) حلاق غير حليق

(٦) بائع يانصيب يبيع « الف جنيه » ..
وهو بائس

من الخيـــال الى الحقيقـــة

صعدت ماري جين الدرج الرخام بالحديقة العمومية متباطئة متثاقلة ، فقد كانت متعبة وأرادت ان تستنشق الهواء قبل ان تأوى إلى بيتها. واختارت أول مقعد فجلست عليه وكان شاب جالساً على الطرف الآخر منه وهو ينظر إلى الفضاء مستغرقاً في التفكير

وأرادت مارى حين أن تلفت نظره اليها فخلعت قفازها ولفظت بآهة خافتة ، فنظر اليهـا الشاب وبهره جمالها وكأنما استيقظ من سبات عميق ثم قال لها :

— هل أنت متعبة ؟

— جداً . فقد قضيت اليوم كله باحثة عن عمل ارتاد المكاتب صاعدة الدرج ثم هابطة وادخل الابواب ثم أخرج منها

— اني اعرف ذلك فقد مارسته أيضاً

فنظرت اليه فألفته حسن الهندام لايدل مظهره على تعب أو فقر . ثم قالت له :

— هل كنت أنت أيضا تبحث عن عمل اليوم ؟

فضحك وقال لها :

— كلا . ليس اليوم ولـكن في زمن فات وانقضى . ولذا أعرف صعوبة اليأس الذي تبعثه هذه الحالة . ولـكن هل وجدت عملا في النهاية ؟

فابتسمت وقالت :

— وهل يبدو علي اني وفقت إلى عمل ؟ على انى لست ادرى لماذا لم اوفق

فسكت لحظة ثم قال :

— وهل أنت تكتبين على الآلة الـكاتبة؟

— أجل . وكيف عرفت ذلك ؟

فنظر إلى اطراف اظافرها وكانت بها آثار حبر فخجلت من نفسها وقالت :

— آه . لقد جربوا كتابتى اليوم عدة مرات. وهذا الذى جعلني ثائرة الاعصاب . وربما كان ذلك سبب إخفاق

— انى لم اقصد ان اتشبه بشرلوك هولمز في استدلالى باطراف اظافرك ولـكن الحقيقة اني قضيت اليوم ايضا في تجربة كاتبات على الآلة الـكاتبة ولم تقدر واحدة منهن ان تعرف هجاء كلمة (توازن) . فهل يمكنك انت هجاؤها ؟

— بالطبع : تاء. واو. الف. زاي. نون

— هذا بديع . اني لا أستعمل هذه الـكلمة كثيراً في مكاتباتي ولـكن أنتظر من الـكاتبة عندي أن تحسن الهجاء على الأقل وأن يكون عندها ... توازن فى الـكتابة

وضحك ثم قال :

— وهل تعرفين أيضاً اختزال الـكتابة؟

فاومأت برأسها دلالة على الايجاب

— انى لا أملى بسرعة فائقة إلا اذا كانت هناك فـكرتان تشغلان ذهني في وقت واحد

— ومع هذا فاني يمكنني أن أكتب بسرعة . وقد كانت المس لين مرتاحة الى كثيراً من أجل ذلك

— المس بريمروز — لين ؟ الـكاتبة المشهورة ؟

— أجل

— هذا أمر شائق . فقد كثر الـكلام عنها ومن الناس من يعتقد انها ليست سوى رجل يختبيء وراء هذا الاسم النسائي

— لست أظن ذلك . فاني كنت كما ذكرت لك أكتب لهـا وأناديها دائما : « المس لين »

— ان السبب في ذلك القول هو أن كتاباتها تدل على تجربة وخبرة بالحيـاة لدرجة لاتـكون إلا لرجل محنك . ولـكن مادمت قد اشتغلت عندها فلا ريب أنك أدرى بها مني . وكيف شكلها ؟

— انها طويلة القامة نحيلة الجسم بادية الزوايا ، على أنفها نظارة ولها صوت خشن عميق

— عجيب أن تـكون كما تقولين مع أن الذي يقرأ رواياتها يتمثلها غادة جميلة رقيقة

— هل تحسب أن الـكتاب يشبهون اسلوبهم دائما ؟

— حسنا . انى محتاج الى كاتبة فاذا وافقك أن تشتغلى معى فارجو منك أن تزوريني غداً في الساعة التاسعة صباحا

وناولها بطاقة عليها اسمه (باري بيج) وعنوان مكتبه وكان عمله خاصاً بتوكيل الاعلانات . فقالت له :

— انك جم الرحمة يامستر بيج . وسأحضر الى مكتبك في الساعة التاسعة بالضبط . وأملى أن أوفق الى مرضاتك .

— اني واثق من ذلك كل الثقة . . ولـكنى لا أعرف اسمك !

— اسمى جين أوين . ولم أشتغل قط إلا عند المس لين فاذا أردت مرجعاً للسؤال عنى فانك يمكنك أن تكلمها بالتليفون بين الساعة الثامنة والتاسعة مساء فانها تـكون في منزلها فى ذلك الوقت ولا تحب أن يقطع أحد عليها حبل تفكيرها في أى وقت آخر

— سأكلها بالتليفون . ولـكن لماذا تتركين العمل عندها ؟

— انها ستسافر إلى اوربا وستمكث فترة من الزمن بقصد تبديل الهواء وستحتاج الى بعد عودتها من السفر ولـكني لا ادري متى أعود . وفي خلال ذلك . . .

— في خلال ذلك لابد لك ان تأكلي

ثم رفع رأسـه وحياها وهو يذكرها بالموعد ، فمكثت برهة وحدها ، وهي تهنىء نفسها بهذه الفرصة السعيدة التى هيأت لها معرفة ذلك الشاب

* * *

يقع مكتب باري بيبج في احدى ناطحات السحاب وسط المدينة وقد وصلت جين اوين قبل الموعد بربع ساعة فوجدت الباب مغلقا واضطرت ان تقف منتظرة حتى وافت الساعة التاسعة صباحاً وعندئذ رأت باري بيبج قادما بالمصعد لحياها مبتسما وقال : « انك محافظة على المواعيد » . ثم ادخلها معه إلى المكتب، ويتألف من ردهة صغيرة وغرفة فيها مكتب له وآلة كاتبة موضوعة على منضدة صغيرة بالقرب منه ، وسرعان ما ازاحت غطاء الآلة الكاتبة بينما اعطاها باري بيبج الورق اللازم . ثم قال لها :

— ان المس لين قد امتدحتك كثيراً حين سألتها عنك بالتليفون وقالت إنها تأسف كثيراً لاضطرارها الى تركك . ولكني عجبت لصوتها العميق الخشن !

— إنها تدخن كثيراً

وأخذ يملي عليها خطابا لتكتبه على الآلة الكاتبة وفي خلال انشغالها بذلك جعل يرقبها عن كثب فراعه حسنها واعتدال قوامها وأعجبه ذوقها السليم البادي في حسن هندامها مع بساطة ملابسها وطريقة قص شعرها . ولما اتمت كتابة الخطاب لم يجد به خطأ وكان بمثابة تجربة لها وبعدئذ اعطاها بطاقة لتكتب عليها اسمها وعنوانها ونمرة تليفونها ، ولما ملأت خاناتها اعادتها اليه فلاحظ أن مسكنها في حي الاعيان اذ أنه في الشارع رقم ١١ على مقربة من الشارع رقم ٥ ولما أبدى لها هذه الملاحظة قالت له :

— اني اعيش مع المس مالوري .اعني اني اسكن غرفة في بيتها

وبعد ذلك شغلهما العمل حتى لم يدع لها مهلة فراغ وقد كلفها كتابة خطابات عديدة الى زبائن له وخطابات أخرى الى اناس آخرين يعرض عليهم ان يتولى الاعلان عن بضائعهم ومشروعاتهم . وكان يهتم على الخصوص بواحد من هؤلاء وقد قال لجين حين املى عليها خطاباً إلى ذلك الشخص :

— اني اريد ان اصيد هـذا الرجل على الخصوص ولكن كثيرين من وكلاء الاعلانات غيري يحاولون نفس المحاولة

— اذن هـذا قمين بان يجعلك تبذل قصارى جهدك فى هذا السبيل

— انك على حق . فان النجاح يكون لذيذا فى هذه الحالة

وتوالت الايام بعد ذلك والحال لاتتبدل حتى إذا انقضى أسبوع توقفت جين فجأة عن الكتابة فسألها عما بها ولكنها لم تجب فقد أغمى عليها فجرى مسرعا وجاءها بشراب منعش وجعل يدلك يديها بعطف وهو يقول لها : « جين ! جين ! اشربي هذا »

ولما أفاقت من اغمائها مسحت جبهتها بيدها وقالت :

— انى آسفة . .

فنظر اليها نظرة فاحصة ثم قال :

— متى تناولت آخر وجبة من الطعام؟

فاجابت بخجل :

— أمس عند الظهر

فبدا عليه الألم الشديد وقال :

— اني وحش . الا اغفري لي هذا الذنب الشنيع . ولكن لماذا لم تخبريني انك ليست معك نقود ؟ لماذا لم تطلبي جزءاً من مرتبك مقدما ؟

ثم ترك العمل وأخذها تواً إلى مطعم بلتمور الشهير وطلب لها غداء غالياً وصار يلح عليها ان تأكل وهي لا تبدى شهية قوية . غير انه في المطعم كان يناديها بقوله: « المس اوين » مع انها سمعته قبلا عند اغمائها يناديها باسمها الاول وكانت تتمنى ان يستمر على ذلك . .

وبعد يومين من ذلك اخبرها انه مسافر إلى مدينة اخرى ليزور المستر انجوس ماك ليش ذلك الذى يجهد في اقتناصه كى يعهد اليه نشر اعلاناته الغالية

وفي اثناء غيابه لم يكن لدى جين ماتعمله سوى الرد على من يسألون عنه «بالتليفون» وقد شعرت بالملل لفراغها . وما لبث حتى طرأ على ذهنها خاطر فاقدمت لفورها على تنفيذه وأمسكت ورقة ووضعتها في الآلة الكاتبة وجعلت تكتب عليها كلاما يجول برأسها

ثم تركت الورقة على هذه الحال قبل أن تتمها وذهبت لتناول الغداء .ولما عادت وجدت باري بيبج قد رجع من سفره ووقف يقرأ ما كتبته ودلائل الاعجاب ظاهرة على محياه فاحمرت وجنتاها من الخجل ولما رآها قال لها :

— لم يبلغ بي السخف ان اسألك لماذا كتبت هذا في اثناء وقت العمل وانما أريد أن اسألك عن اسم الكاتب الذى نقلت عنه هذا الكلام

— انه . . انه من تأليف .

— هذا عجيب حقاً ! ان لك لأسلوبا بديعاً! وسأتولى تهذيبه حتى يصل إلى الغاية . ولا ريب انك ستفيدين المكتب كثيراً بكتابة نصوص الاعلانات

ثم سكت هنيهة وقال :

— يبدو لي ان ما قرأته جزء من رواية عن حياة كاتبة

— أجل . هو كما تقول

— وأنت بالطبع تكتبين شيئاً تعرفينه لانك عاشرت كاتبة مشهورة !

وفي الايام التالية كان يسألها مراراً عن مبلغ تقدمها في كتابة روايتها فكانت تقول له انها تبذل جهدها . وفى احدى المرات قالت له :

— ان الافكار تتزاحم على رأسي ولكني احيانا اعجز عن التعبير عنها

— ما عليك إلا ان تصبري وتثابري . ومن يدرى . لعلك تصبحين بروايتك هذه كاتبة مشهورة !

* * *

نجح باري بيج لدرجة ما في اقتناص انجوس ماك ليش وجاء هذا إلى المدينة بنفسه ليرى احسن شروط يمكنه ان يصل اليها بشأن اعلاناته وقد عزم بيج ان يلازمه حتى لا يفلت منه فيقتنصه غيره من وكلاء الاعلانات . ولذا صار يخرج معه مساء ويرتادان المسارح ودور السينما

وفي مساء احد الايام التى مكثها ذلك الممول بالمدينة اخذه بارى بيج إلى مطعم بريفورت أفخر مطاعم المدينة على الاطلاق . ولم يكادا يجلسان ويطلبان طعامهما حتى نظر انجوس ماك ليس الى منضدة قريبة جلست اليها فتاة بارعة الحسن مع أحد الشبان وقال انجوس لصاحبه :

— هاهو جيم بريسكوت ولا شك انه حسن الذوق في اختيار الصويحبات

ونظر بيج إلى حيث اشار صاحبه فألفى جيم بريسكوت جالساً مع جين اوين ! وقد شك أولا في شخصيتها ولكنه امعن فيها النظر فعرفها على الرغم من ثيابها الفاخرة وقد زادتها جمالا على جمالها . ولا تسل عن غضبه وألمه حين رآها مع ذلك الشاب فقد كان يعرف انه يلعب بقلوب النساء . ودلته غيرته الطارئة على انه يحبها حباً ملك عليه قلبه وهو الذي كان من قبل يغالط نفسه في ذلك

ولم يستطع ان يمكث طويلا في ذلك المطعم فلما انتهى من تناول طعامه مع انجوس ماك ليش حتى دعاه للذهاب الى احد المسارح ولكنه مكث طول الليلة قلقاً مضطربا يفكر في جين ويتألم لجلوسها مع جيم بريسكوت

وفي صباح اليوم التالى جاءت جين الى المكتب في الموعد المعتاد فجعل يملى عليها المكاتبات كعادته ، ولكن شبح ليلة الامس كان حائلا بينها وبينه طول الوقت وقد تردد مدة فى فتح باب الكلام معها في ذلك حتى تغلب على تردده أخيراً وقال لها انه رآها ليلة الامس في مطعم بريفورت . وظن انها ستضطرب اذ تسمع منه ذلك ولكنها لم تظهر اى اضطراب وانما قالت بدون اكتراث :

— يحلو لى ان أذهب الى ذلك المطعم بين حين وآخر

— لقد أردت ان أجيء الى منضدتك وأتحدث معك ولكنك لم تكونى وحدك فقد كنت مع جيم بريسكوت .. هل تعرفينه جيداً ؟

— اجل اني اعرفه معرفة وثيقة وان كنت لم أقابله منذ سنة تقريباً الا ليلة الامس

فتنحنح ثم قال :

— ان له .. له شهرة ..

— سمعت بشيء من ذلك

ثم استأنفت الكتابة على الآلة الكاتبة دون أدنى اضطراب !

وبعد اسبوعين من ذلك تكلم المستر ماك ليش بالتليفون من بلدته وأخبر باري بيج أنه قرر ان يعهد اليه نشر اعلاناته ولكنه طلب اليه أن يوافيه الى محل عمله ليطلعه على الدقائق والتفاصيل

ولما اعتزم باري بيج السفر الى البلدة التي بها ماك ليش رأى ان يخبر بذلك كاتبته جين أوين وكان الوقت مساء وقد غادرت المكتب فكان لزاماً عليه ان يذهب اليها في بيتها . فيخبرها بسفره الطارىء ويدلى اليها ببعض التعليمات الضرورية بشأن العمل في المكتب . والواقع ان هذا السبب لم يكن وحده الدافع الى ذهابه اليها فقد ود ان يراها في بيتها وهو يتمنى كل فرصة تتاح له لكي ينعم بمرآها

ولما ذهب الى العنوان الذي كانت قد كتبته له في أول يوم اشتغلت عنده عجب إذ وجدها تسكن بيتاً فخما مؤلفاً من عدة طبقات . وجعل يجهد ذاكرته لعله يتذكر اسم السيدة التى تسكن عندها جين فتذكر بعد جهد أنها تسمى (المس مالورى) .

ولم يكد يصعد الدرج حتى رأى غريمه جيم بريسكوت خارجاً من باب إحدى الشقق وسمع صوت جين تقول له : « لا بأس يا جيمى ، انى موافقة كل الموافقة . شكراً لك »

وتقابل الرجلان في السلم ففاجأه باري بيج بقوله :

— إنها موافقة . أليس كذلك ؟

— أجل ولكن بعد ان تعبت فى إقناعها

ولم يدر بارى معنى لذلك ولكنه اتجه بفكره الى الشك فكاد قلبه يتمزق

حتى اذا وصل الى باب الشقة التى عليها اسم المس مالوري دق الجرس ففتحت له جين أوين نفسها وتلقته بترحاب لا يخلو من الدهشة لمجيئه . ودخلت به غرفة فسيحة تحوى أثاثا فاخراً ورياشا غاليا . ودعته الى الجلوس فجلس ووجد أن عليه ان يقول شيئا فقال لها :

— هل أنت وحدك أعني أليست المس مالورى هنا ؟

فضحكت ضحكة ساحرة وقالت :

— إن المس مالورى هنا . فلعلك لا تعلم ان اسمي الكامل هو ماري جين مالوري

فبدت عليه غاية الدهشة وقال مرتبكا :

— إذن لماذا ..؟!

فأدركت ما يجول بخاطره وقاطعته قائلة :

— انى أسعد الناس في هذا اليوم فقد قبلت روايتى . . . تلك الرواية التى رأيت منها بعض الصفحات . وستنشر قريباً

— هذا شيء بديع . ولقد كنت واثقاً أنها رواية جميلة

— إنها لم تتم بعد وقد كنت أشتغل

بها ليلا . وكتبت حتى الآن عشرة فصول منها . ولكن شركة النشر لما قرأت هذه الفصول قررت قبولها . وقد كان عنـدى الآن جيم بريسكوت ، وهو كما قد تعلم من وكلاء تلك الشركة . وقد وعدني بأن يسعى حتى يعاد طبع روايتي السابقتين .

— إذن فانك أنت ولا شك بريمروز لين الكاتبة المشهورة ؟

وفي الحال خشنت صوتها فصار كالصوت الذي سمعه بيج بالتليفون حين كلم هذه الكاتبة ليسألها عن كاتبتـه الجديدة . . .

وقالت بذلك الصوت الخشن العميق :

— أجل . أنا بريمروز لين !

— ولكن . . . ولكن لماذا اشتغلت عندى باسم جين اوين ؟

— المسألة بسيطة للغاية . لقد وجدت ذهنى خاليا من كل فكرة روائية . وكنت قد عزمت على كتابة رواية تكون بطلتها كاتبة معروفة ولكني لم أخط خطوة إلى الأمام في سبيل تأليفهـا . ولذا رأيت أن أستعين بالحقيقة على اتمام ذلك الخيال !

— واذن فانك لم تكونى على وشك الموت من الجوع حين أغمي عليك ذلك اليوم ؟

فقالت له بدلال :

— لم يغم علي من الجوع . .

— انك لساحرة بديعة . اسمعي يامس ماري جين اوين بريمروز لين : اذا كنت مشغوفة بالأسماء الى هذا الحد فلماذا لا تضيفى الى أسمائك اسما آخر ؟

— أتعني اسم : « بيج » ؟

— انى أحبك حب العبادة

— وأنا أيضا قد أحببتك من أول يوم

واجتمعت شفاههما فى قبلة طويلة تمت بها الرواية . .

ذكريات مضحكة

نشرنا في العدد الماضي طرفا من الذكريات التي اطلع عليها محرر الفكاهة من مذكرات حضرة الدكتور (س) التي كان يدونها حين كان طالبا بالمانيا في وقت انخفاض المارك . وننشر فيما يلي طائفة أخرى من تلك الذكريات

الرهن

اعتاد صديقنا (س) ان لا يحمل معه إلا قليلا من النقود معتمداً على دفتر الشيكات الذي معه . وفي صباح أحد الايام مكث ساعات في نادى التنس يلعب ويستريح ثم ذهب الى أحد المطاعم ومعه مضرب التنس لكي يتناول طعام الغداء . وطلب من أطايب الطعام ما يسمح به انخفاض قيمة المارك . ولكن لما جاء وقت (الدفع) لم يجد بجيبه سوى ماركات معدودة لا تفى إلا بجزء من ذلك الحساب . ثم بحث عن دفتر الشيكات فوجد انه نسيه بمسكنه الذى يقع بالطرف الآخر من برلين . وتصبب العرق من جبينه خجلا والجرسون ينظر اليه نظرة فاحصة وأخيراً ناول الجرسون مضرب التنس — وكان جديداً ثميناً — وطلب اليه ان يحفظه لديه رهناً حتى يجيئه بالمبلغ . فاخذه الجرسون ليعرض الامر على صاحب المطعم ولكنه لما مشى بضع خطوات ناداه (س) ثم قال له :

— اسمع . خد الساعه دي كمان . يمكن صاحب المطعم مايكفيهوش مضرب التنس

فضحك الجرسون وترك الساعة في يد (س) دون ان يأخذها وقال له :

— لا . خلي الساعة معاك . يمكن تنفعك علشان تسيبها رهن لما تتعشى

جرس الكنيسة

انتقل (س) من جامعة برلين إلى جامعة أخرى فى بافاريا ببلدة صغيرة كل اهلها من الكاثوليك . والكنائس بها لا يكاد يحصيها العد . وأعجبته غرفتان مفروشتان في بيت سيدة أرملة فاستأجرهما ولم يلاحظ ان أمام البيت كنيسة . واذا بناقوس هذه الكنيسة يدق منذ الفجر دقاً مزعجاً كل ربع ساعة ويستمر على ذلك إلى ساعة متأخرة من الليل . فلما شكا هذه الحالة إلى السيدة التي يسكن عندها ضحكت وقالت بالسذاجة المأثورة عن الألمانيات :

— وانت شفت ايه ؟ ده كان ساكن قبلك فى الاودتين دول واحد قسيس وكان قرب يتجنن من جرس الكنيسة دي ، حتى انه بقى يكلم نفسه ويقول للجرس : «اسكت بقى ! باقول لك اسكت بقى ! »

فرد عليها (س) قائلا :

— اذا كان القسيس اللى شغلته الكنيسة كان رايح يتجنن من جرسها ايش حالي أنا ؟

وانتقل من ذلك المسكن في اليوم نفسه ولم يبال بأنه دفع اجرة شهر مقدما لأنها مهما كثرت بالماركات فلا تعدو قرشين أو ثلاثة بالعملة المصرية

الرقيق الابيض

أحب صاحبنا (س) في المانيا عدة مرات وفكر في زواج عدة آنسات . . كلا بدورها بالطبع . ومنهن آنسة من أهالي شمالي المانيا الذين اشتهروا بعيونهم الزرق وشعرهم الاصفر الفاقع . وكانت فتاة بارعة الحسن مهذبة ولكن حال بينه وبينها أمها العجوز وكانت من « الدقة القديمة » لدرجة لا تصدق مع ان ابنتها عصرية للغاية

وقد سمعت يوماً ان هناك اناساً من الاجانب يشتغلون بتجارة الرقيق الابيض وانهم يهربون الفتيات إلى الشرق بعد ان يخدعوهن بالاماني العذبة . وخلد في خاطرها بداءة ان صاحبنا (س) هو احد تجار الرقيق الابيض... وان ابنتها مخدوعة فيه ولذا تجب حمايتها منه . ولم لا ؟ أليس اجنبياً ؟ ألا يغرى ابنتها بالسفر إلى الشرق ؟ وعبثاً حاول (س) ان يقنع تلك العجوز الحمقاء بأنه طالب فقط ولكنها لم تقتنع . ولم يكن يدري السبب الحقيقي لرفضها حتى علمه من ابنتها وهى تبتسم آسفة على عقلية امها . وما لبث صاحبنا (س) حتى ترك تلك الفتاة يائساً من زواجها

صم بكم

كان (س) راكباً قطار المدينة الذى يسافر من برلين إلى ضاحية «فانزى» الجميلة ومعه صديقان مصريان . وفي احدى المحطات التى وقف عندها القطار ركبت ثلاث اوانس المانيات فخطر لصاحبنا (س) ان يدعو صاحبيه هما لان يدعيا الصمم والبكم معه امامهن . وجلست الاوانس على المقعد المقابل لمقعدهم في عربة القطار . وسرعان ما بدأوا يتكلمون بالاشارات ولكنها اشارات واضحة المعنى ، فيها طلب نقود من احدهم الى الآخر ، وفيها تهديد بالضرب وغير ذلك . . وكلهم بادى الجد لا يبتسم . وكان منظراً عجيباً فانه من المصادفات النادرة ان يركب ثلاثة اجانب معاً وان يكونوا صما بكما . ولذا لم تمالك الفتيات انفسهن من الضحك . . ولما وقف القطار في فانزي نطق الاصدقاء الثلاثة بغتة قائلين للفتيات : « مع السلامة » فبانت عليهن الدهشة ولكنهن فهمن المسألة وضحكن

فى القطار أيضاً

اضرب عمال السكك الحديدية واستمر اضرابهم ثلاثة ايام وكان (س) يصطاف في جبال الهارتز — كعادته في تلك السنين — وكان وقت ابتداء الدراسة بالجامعة قد آن ولذا كان (س) تواقاً الى العودة لبرلين

وركب أول قطار مسافر اليها بعد أن انتهى ذلك الاضراب . وكان القطار مزدحماً بالركاب حتى كأنهم سردين مرصوص . ولكن صاحبنا (س) جاع في خلال تلك المسافة الطويلة ولم يجد مايشتريه في المحطات، فقرر ان يذهب الى عربة الاكل بالقطار وكان بينه وبينها بضع عربات امتلأت ممراتها بالركاب والحقائب ، ولكنه لم ييأس واخذ يدفع الركاب يميناً ويساراً حتى تصدى له واحد منهم وصاح فى وجهه قائلا :

— عايز ايه ؟

— عايز اروح عربة الاكل

ونظر الالماني الذى يحدثه الى وجهه فرأى انه اجنبي ولاجدال، ولم يكن الاجانب محبوبين جداً في المانيا في وقت انخفاض المارك ... ولذا قال له :

— ما تروح تاكل في بلادكم !

فما كان من صاحبنا (س) الا ان وقف في مكانه واتخذ شكلا خطابيا مؤثراً وقال بصوت عال انتبه له جميع ركاب العربة :

« آدى السياسة الخطأ بتاعة الالمان ! ما بيميزوش بين الصديق والعدو . بل كل الاجانب عندهم اعداء ! ما تفتكروش مثلا ان الاجنبي اللي بتعاملوه المعامله دى يمكن يكون تركي ؟ ويمكن يكون حارب مع الالمان جنبا الى جنب ؟ ويمكن يكون انجرح في الحرب ؟ لا . ما تفتكروش دى . وانما تقولوا بس «اجنبي» وخلاص . وموش عجيبه انكم بالطريقه دى تخلوا الدنيا كلها ضدكم »

فخجل الالماني الذى صده عن سبيل عربة الأكل واعتذر له كما اعتذر بقية الركاب . وقد اعتقدوا جميعا انه (تركي) وانه حارب معهم وانه جرح في الحرب .. مع انه لم يكذب هذه الاكذوبة صراحة ..

حادثة

— ما حصلتش لك حادثة مزعجة باوتوموبيلك ؟

— أيوه . تعارفت على مراتي في جاراج الاوتوموبيل !

اصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

اجتمع الوزراء للنظر في عدة مسائل لم نتمكن من معرفتها . ولا ندري لماذا نشرنا هذا الخبر

* * *

قررت وزارة المالية أن لا تجدد الوزارات عقود الموظفين الأجانب إلا باذنها . وستأذن بذلك طبعاً وكأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا !

* * *

أرسلت وزارة الأشغال أحد الأطباء الاختصاصيين في أمراض النساء لتوليد الكهرباء من قناطر أسيوط

* * *

خرج الأستاذ « دياب » صاحب الجهاد من السجن فاستقبله أبطال الزغابة وبني هلال وبني عامر وباقي القبائل . وسيكون يوم غد أول أيام الهجوم على قوم زناته والزناتي خليفه

* * *

عادت وزارة المعارف فأغلقت باب طلب الاعفاء من المصروفات المدرسية وكل طلب (على الله)

* * *

قابل مدير سكة الحديد وفداً من القضاة الشرعيين وطلبوا منه إعادة التصريح لهم بركوب الدرجة الاولى والدرجة الثانية بنصف أجرة ، فوعدهم بالنظر في هذه المسألة بصفة (مستعجلة)

* * *

وضعت احدى السجينات توأمين داخل السجن ، فطلبا الخروج لانه لم يصدر عليهما حكم

* * *

ضبط البوليس عدة أشخاص معهم حشيش وهم في قرافة الامام الشافعي . ويظهر أنهم كانوا يحششون على روح الاموات

* * *

عزم أحد أصحاب المكاتب على طبع خمسين الف نسخة من لائحة منع المبيت فى الجبانات لبيع هذه النسخ الى باعة البلح الابرمى ليبيعوا البلح في أوراقها لمن يريد المبيت في القرافة

* * *

جمع حكمدار العاصمة رجال البوليس الموكلين بحراسة الجبانات وأمرهم بالدعاء على الذين يبيتون هناك

* * *

سئل رئيس لجنة الجبانات عما يمنعه من الذهاب الى القرافة ليلا ليرى الذين يبيتون فيها فقال انه لايستطيع مخالفة اللائحة

* * *

دخل أحد الطلبة محلا من محال اللهو فسرق اللصوص من اتمبيله مسدسه الذى كان يذاكر فيه

* * *

أبلغ أحد جنود البوليس القسم بأن أحد اليونانيين أصحاب البارات ضربه في الطريق . فطيب الضابط خاطره وقال له — ماتبقاش تخرج وحدك يا شاطر

* * *

شكا أصحاب المحلات التجارية الى مصلحة التنظيم من تراكم الحجارة والاتربة المتخلفة من عملية المجاري . وسترفع مصلحة التنظيم تلك الحجارة والاتربة اذا كان لنا عمر

* * *

تعلم احد الشحاتين اللغة الفرنسوية ، ونقل محل شحاتته من رصيف السيدة زينب الى رصيف الليسيه فرنسيه

* * *

أهدت الحكومة الانجليزية الى زعماء النهضة الهندية كمية عظيمة من مخدات النوم

* * *

أخبرنا قادم من الهند انه رأى سكرتيرة المهاتما غاندي سارحة بورق يانصيب

* * *

ارغمت فرنسا حكومة سوريا على التوقيع على معاهدة صداقة وصحبة واخلاص ليس منه خلاص

* * *

أعطت فرنسا لسوريا الاستقلال الذي لا شك فيه ومنحتها حرية البكاء

* * *

كتبت سوريا الى مصر تلغرافاً قالت فيه : « انتم السابقون ونحن اللاحقون »

* * *

نشرت الجريدة الرسمية قانون منع غش الدخان وستعلق نسخة منه في ميدان سبارس

* * *

سيلقي احد المحررين في نادى الصحافة محاضرة يصف فيها الهناء والراحة في السجن !

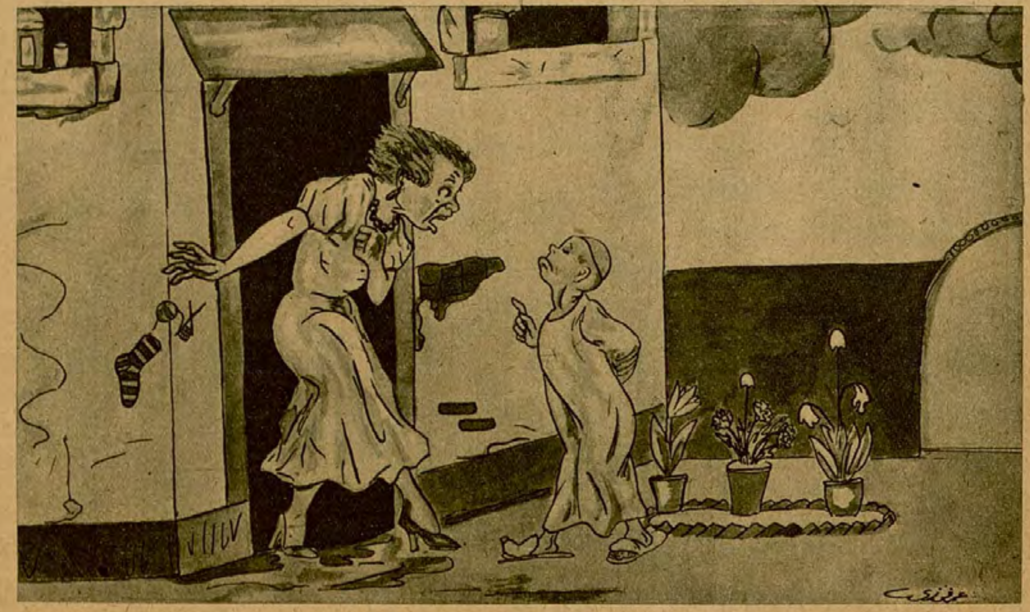
* * *

نشر بعض (بتوع التجديد في الأدب) قطعاً سخيفة يحاكي بها القرآن في تهكم شنيع فدعته النيابة لتناول فنجان تحقيق

* * *

شكا الكثيرون الى مصلحة الصحة من انتشار الروائح الكريهة فى ميدان (الازهار)

— أنا موش فاهم ليه الحكيم بعتني لك علشان تخلع لى اسناني . مع انهم موش بيوجعوني !
— لانه لقى عندك داء الكلب فعاز يطمئن على نفسه قبل ما يبتدىء يعالجك !



— ما تقلقيش يا ست اللي جوزك موش راجع الليله دي للبيت .
المسأله بسيطه . بس الترامواى داسه وودوه على القصر العينى



« فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

خسوف القمر

لماذا يدق الناس على الطبول وقت خسوف القمر ؟ صلاح حسين

﴿ الفكاهة ﴾ كان القدماء يظنون ان القمر متزوج بامرأة شريرة تخنقه فيدقون ويصخبون ليفزعوها فتتركه ! . ربنا ما يورناش فيه مكروه

قصت شعرها

انا فتاة في السابعة عشرة من عمري ، شعري جميل ناعم وقد قصصته من غير اذن والدى وامرتنى والدتي بتربيته وانا لا اريد ذلك . فما العمل ؟ سوسو

﴿ الفكاهة ﴾ موضة قص الشعر صارت قديمة وهي في الحقيقة سخيفة فاطيعي والدتك لتكوني اول من يعيد الشعور الى النساء

ادلعدى

ما معنى قول السيدات « يا ادلعدي » وهل لها غير مدلول واحد ؟

مفتاح زيدان

﴿ الفكاهة ﴾ أصل « ادلعدى » ألد العدى ، أى اشد الناس عداوة ، فاذا قيلت كلمة « يا الدلعدى » او « يا ادلعدى » في معرض الشر فمعناها كذلك وإذا قيلت في صفاء فهي كناية عن المحبة ، كما تقول لمن تعجب به « يا ملعون » مثلا

اشاعة باطلة

يقولون ان الملوخيا عندنا في الاسكندرية تسمى عندكم في القاهرة الطبخة السوداء . فهل هذا صحيح ؟ وما سببه ؟ وهل إذا جئتكم ضيفا وذهبت نفسى اليها أقول هاتوا لى الطبخة السوداء أو اطلب ملوخية؟

السيد محمد حنفى

﴿ الفكاهة ﴾ كذب الذي اخبرك بذلك ، فاننا نرى الملوخية خضراء ونلقبها بالشريفة ، اما (الطبخة السوداء) فهى الباذنجان ، ولقب بذلك لانه يجيء في اوان يختل فيه بعض العقول ، بسبب تأثيره في الاعصاب السريعة التأثر ، ويظهر انك سمعت باننا نتفنن فى تنضيف الملوخية وتريد ان تأ كلها عندنا ، واهلا وسهلا

فقيرة !

انا شاب من طبقة راقية كثير المال وأحب فتاة فقيرة ولكنها طيبة الاخلاق وقد عاهدتها على الزواج وأخشى ان يعيرني الناس بفقرها . فهل اتزوجها ؟

متحير

﴿ الفكاهة ﴾ الفقر لا يشين الفتاة . وفتاة فقيرة مهذبة خير من فتاة غنية لاأدب لها ولا أخلاق ، فتزوج هذه الفتاة إذا كنت واثقا من اخلاقها

نعم الفتاة هى

لى صديقة أعتبرها كاختى لى ، وقد اركب معها الترامواي وأحاول ان ادفع عنها اجر الركوب فترفض . اليس هذا مما اعيبها عليه ؟ بيروت سعيد يمين

﴿ الفكاهة ﴾ هذا يدل على ان لها كرامة فلا تحاول قتل كرامتها . وحبذا لو كان الفتيات كلهن على مثالها وستكون سعيداً اذا تزوجتها ياسعيد

حرام عليه

انا فتاة في السادسة عشرة من عمرى ووالدتي متوفاة وايرادى الشهرى من ميراث امي لا يقل عن سبعة جنيهات في الشهر ، ولى اخت لا ايراد لها ، وهي تحسدني وتكرهني ، ووالدى يعذبني بسببها . وقد بلغت سن الخامسة والعشرين ولم تتزوج ولكنه يرفض تزويجي إلا بعد زواجها . فهل انتظرها إلى الابد ؟

الآنسة (...)

﴿ الفكاهة ﴾ أرجو ان يعلم والدك ان أنظار الخطاب تتوجه اليك انت . فمحال ان تتزوج هي وأنت موجودة والعقل يقضي بان يزوجك انت لكيلا يجد طلاب الزواج سواها فتتزوج ، والا فان سياسة والدك بوار لها ولك معاً ، والله الهادى إلى الصواب

المستقبل لله

سقطت فى امتحان الكفاءة فى العام الماضي ، وسني الآن ست عشرة سنة ، ولا أخلو من الحب ، فهل لى مستقبل حسن ؟

محمود . ع

﴿ الفكاهة ﴾ المستقبل بيد الله وهو الذى يهديك الى الاستمرار فى الدراسة او العمل الذى يستطاع للحياة . والذي أراه ان تؤجل قضية الحب إلى ما بعد الدراسة أو العمل الناجح ، ومن جد وجد

تفسير الاحلام

خير أكيد

رأيت في منامي اني سائرة في القرافة فهجم علي ابن عمق وضربني بشدة وتركني أبكي والدم يسيل من ذراعي فخرجت من القرافة الى سكة زراعية بها شريط سكة حديد وبعدها قناة فيها ماء فاجتزتها الى منزل فيه فرح وفي الفرح أمي واختى المتوفيتان من زمن بعيد وشكوت الى امي هذا الحادث فاعطتني نقوداً فضية وقالت لي سافرى . فما تفسير هذا المنام ؟

رئيفة السيد الدمياطية

﴿ المفسر ﴾ الخروج من القرافة الى المزرعة دليل على أن احد العائلة مريض أو سيمرض ثم يشفى ، والماء هناء ، والنقود الفضية اذا أخذت من ميت فهي سعادة ان شاء الله

آمال تحقق

رأيت اني في حديقة قصر يشبه منزلنا في ليلة مقمرة . وبينما أنا أمشى رأيت شجرة عالية عليها زهر البنفسج وحركت يدى فطرت الى اعلاها وقطفت من البنفسج وصرت أهوبه وأقطعه . ثم طرت من اعلى الشجرة الى شرفة فتح لى اخي بابها وهو يتعجب من طيراني . فما تأويل هذا ؟

و . س

﴿ المفسر ﴾ هـذه آمال ستحقق على غير انتظار . ولـكنها ستكون مصحوبة بشيء من الـكدر . والله اعلم

لعله خير

رأيت في المنام ان الارادة الملكية صدرت بتعييني رئيساً للوزراء واستلمت أعمالي فعلا وطلبت للتشرف بالمثول بين يدي مولانا الملك ، ولـكنى لم احظ بتلك المقابلة إلى ان قمت من النوم . فما تأويله ؟

محمد الحسيني

﴿ المفسر ﴾ سيتزوج واحد من عائلتكم انت او غيرك ، فان كان غيرك فانه اصغر منك سناً او مقاماً وبهذا تكون لك سلطة على عائلة جديدة ، ولـكنها سلطة ضعيفة . والله اعلم

بشرى

رأيت فيما يرى النائم اني على شاطىء ترعة وإلى جانبي شجرة صنت تصل الشاطىء بالشاطىء الآخر وخفت من السباحة على ثيابي فحاولت ان اعبر الترعة على هذه الشجرة فلم اقدر : ولـكني وجدت إلى جانبي جاموسة ركبتها فعبرت بي الترعة لا سابحة في الماء بل ماشية على تلك الشجرة المعوجة . ولما وصلت إلى الشاطىء الآخر وجدت شارعاً كشارع فؤاد الاول سرت فيه ودخلت إحدى العمارات الفخمة وفي نفسي أنها مسكنى . فما تفسير رؤياي ؟ ا . ع

﴿ المفسر ﴾ لك غرض تسعى اليه فتعترضك صعوبة تحاول التخلص منها بأصعب منها فلا تقـدر ، ثم يحدث ما يكدرك . ومن الغريب انه هو الذى سيصل بك إلى غرضك فينجح مسعاك والله اعلم

من أجل ماريا

كان كل من الرجلين قد ناهز الثلاثين وهما ابنا عم اسبانيان يحترفان الصيد في سولار تلك الناحية الواسعة من جزائر باليرك الملأى بأشجار البرتقال الشذية . وكانت علامات الجد تلوح على وجهي الرجلين تنبىء بما يعتلج في صدريهما من ألم دفين

وقال أول الرجلين ويدعى بدرو :

— يجب أن تحصل ماريا على نقود بأي حال . . لقد أوصى الطبيب بوجوب ذهابها الى طبيب اخصائي في مدريد تحصل على الشفاء عنده ، وهذا الطبيب المدريدى غالي الأجر

ورد ابن عمه جوان يقول :

— أليست لديك خطة ما للحصول على هذه النقود ؟

— لقد فكرت في خطة يا ابن العم .. ألا انني لأوثر ان اجود بحياتي قبل ان ارى ماريا عرجاء

— وانا !

— اجل فان كلانا يحبها ، وقد خسرها كلانا

وسكت الرجلان وقد سادهما الالم ، الى ان قال جوان :

— وما هي الخطة التي فكرت فيها ؟

— انت مؤمن على حياتك وكذلك انا فلو ان واحداً منا مات . .

وسكت الفتى عن اتمام جملته وعاد جوان يقول :

— فهمت .. نستطيع أن نوصي لماريا بمكافأة في حالة الوفاة . ولكن فاتك ان شركات التأمين لا تدفع تعويضاً في حالة الانتحار

— لم اكن افكر في وسيلة للانتحار فى استطاعة أحدنا أن يموت في حادث

— فهمت ما تعنى وانها لخطة بديعة اذ يجب أن تحصل ماريا على نقود بأية وسيلة

وأشاح جوان بوجهه صوب بناية صخرية منعزلة فوق تل قريب من مكانهما . وكانت هذه البناية الصخرية الصغيرة سجناً أودع فيه زوج ماريا ، التي يحبها كلاهما ، أودع فيه حرصاً على حياته اذ انه كان من عصبة خطيرة للمهربين ، ولكنه لم يرع عهدها وأفشى أسرارها لرجال الشرطة فاقسم رفاقه السابقون ليقتلونه أشنع قتلة . ومن هنا نقله رجال الحفظ الى ذلك السجن الحصين ريثما يحملونه من البلدة كلها الى حرز امين

وقال جوان وهو لما يزل يحدق صوب السجن :

— لقد وددت لو استطعت ان أسوى حسابي وحساب ماريا مع هذا الرجل قبل ان أموت ، فلابد يا بدرو من ان يكون قد ضرب ماريا ضربا اليما سبب لها كسر عقبها الذي يهددها الآن بالعرج

وخفت صوت الرجل وهو يقول كلماته الاخيرة وكأنما غلبه الأسى والحنين فبدا صوته كأنه همس

والتفت بدرو بدوره صوب السجن الذي أودع فيه زوج ماريا ثم راح يقول :

— لقد قال ميجويل كاستانو انه لابد قاتله ولو كان فى حراسة الجنود قبل ان يتمكنوا من نقله من هذه البلدة . ولقد كانت النتيجة ان قبض الجنود على شقيق ميجويل كرهينة وأعلنوا الحكم على ميجويل سبع سنين جزاء هذا التهديد !

— لم يكن من الحكمة ان يبوح ميجويل بمثل هذا التهديد على قارعة الطريق

وساد صمت قصير

وقال جوان بعد قليل :

— لنقرر ما سوف نفعله من أجل ماريا . أتقصد ان يقتل أحدنا الآخر في حادث يبدو عرضياً فتنال ماريا تعويضاً من شركة التأمين ؟

— أجل ، ولقد أوصيت منذ سنين بان يكون التعويض الذي لى عند شركة التأمين ميراثا لماريا

— ولقد فعلت أنا ذلك منذ اعوام

— إذن فانت موافق على الخطة ؟

— بلا شك . . انى أهب حياتى راضياً لأكفى ماريا مؤونة الألم . فسوف تطلق على النار بحجة أنك حسبتنى وحشاً في الغابة ولن يتشكك الناس فيك إذ أنهم عليمون بالصداقة الوطيدة التى بيننا والحب الاكيد الذي يجمع قلبينا ، فاذا مت أنا في هذا الحادث ذهبت ماريا الى الشركة وقبضت مبلغ التأمين وذهبت الى ذلك الطبيب الاخصائي في مدريد . . انها لخطة تستحق الاعجاب !

وابتسم بدرو وقال :

— لقد تسرعت كثيراً ياجوان أتظن أنك تحب ماريا أكثر مما أحبها أنا ، انى صاحب الفكرة ، فمن العدل أن اكون أنا الرجل الذي سوف يموت ، وكل ما عليك أن تعمله هو أن تدخل الغابة من هذه الناحية وسوف أتبعك لتطلق علي النار ، ويجب أن تتذكر ان هذا قرار لا رجعة فيه ، فهو من أجل ماريا و . . .

وقاطعه ابن عمه بقوله :

— لست أحب أن أقتلك ولكنني أرى أن تكون القرعة حكماً بيننا

ووضع بدرو يده في جيبه فاخرج قطعة

لقد ليجعلاها حكماً بينهما ، ولكنه ما لبث أن أعادها الى جيبه وهو يقول :

— جوان . . ان الناس جميعاً يعلمون عنا أننا صيادان ماهران . هب أننا دخلنا الغابة من جهتين متعارضتين والذى يرى رفيقه قبل الآخر يطلق عليه النار.. ما رأيك في هذه الفكرة ؟

ووقف جوان يقول :

— انها أبدع خطة . . من أي جانب من جوانب الغابة سوف تدخل ؟

وأشار بدرو الى ناحية اليمين. ثم نهض بدوره ، وقال جوان وهو يمد يده يصافح ابن عمه :

— وداعاً يا بدرو

— الوداع . . تذكر ألا مجال للتردد فاننا نفعل هذا من أجل ماريا

وافترق ابنا العم واتخذ كل منهما وجهة تعارض وجهة رفيقه

ومضى جوان في الغابة الى أن بلغ فرجة وقف عندها فبدا له منها السجن الصخرى القريب الذى يضم زوج ماريا البغيض . ورأى في نافذة السجن شبح الرجل الذى يكرهه من كل قلبه ويمقته كل المقت ، ورأى جوان بعيني الصياد الماهر أن زوج ماريا قد اشعل عودا من الثقاب قربه من فمه ليشعل سيجارة

ووقف جوان يتأمل ويتحرق كمداً إذ كيف يموت بدرو أو هو ويبقى هذا الرجل حياً . . وهنا تذكر أن دالبيز زوج ماريا هذا قد أمن على حياته هو الآخر فلو أنه مات ورثته ماريا ، فلم لم يفكر هو وبدرو في هذه الناحية

وأمسك جوان بندقيته بين يديه وراح يقيس المسافة بين مكانه ونافذة السجن ثم وضع البندقية على كتفه وصوبها في تلك المهارة والحنكة المأثورة عن ذلك الشعب الصياد الذي تناسل منه بدرو وجوان ، وراقب جوان نافذة السجن بعين يقظى حادة حتى اذا رأى السيجارة ترتفع صوب الفم و . . .

وفي هذه اللحظة دوى طلق نارى من جانب آخر من الغابة ، ولمح جوان بعينيه الحادتين السيجارة تقع ويدى دالبيز ترتفعان في الفضاء ثم تسقطان ويسقط هو . .

وخفض جوان بندقيته ووقف ، ونفسه تحدثه بان بدرو قد فكر فى نفس ما كان هو يعتزمه وأنه سبقه الى ما كان يريد فعله

وجلس جوان على جذع احدى الاشجار يفكر في الموقف الجديد ، فهو لم يكن يهمه كثيراً أن يقتل زوج ماريا ثم يذهب الى الشرطة فيسلم نفسه ويشنقوه وينتهي الامر. اما الآن فقد تبدلت الحال ، سوف يقبضون على بدرو ويسوقونه الى المشنقة امام انظار جوان !

واخيراً قام جوان من مجلسه وكان الليل قد بدأ يرخي سدوله ، وسار في ذلك الطريق المفضي الى الكوخ الذى يقطنه مع بدرو

ورأى جوان الكوخ مظلماً فأيقن أن بدرو لم يعد ، واضاء المصباح ووقف يتأمل في قلق وحيرة ثم خطر له ان بدرو قد يكون ذهب الى الشرطة وسلم نفسه فهم بأن يذهب ليتحرى الامر ولكن الباب انفتح فجأة وبدا بدرو من خلاله

وكان وجه بدرو ممتقعا شديد الصفرة ووقف الرجلان كل يحملق في وجه أخيه الى ان قال بدرو :

— جوان . . هل . .

وسكت فجأة وانتحى جانباً فقد سمعا طرقا على الباب

وفتح جوان الباب فبدا من خلفه روسيللو رجل الشرطة المعروف لهما وهو يحمل بندقيته فوق كتفه

وانزل روسيللو البندقية من فوق كتفه وهو ينظر الى الرجلين نظرة اندهاش ثم قال :

— لقد اطلق الرصاص على دالبيز هذه الليلة وهو واقف في نافذة السجن فقتل على الفور . .

وقال بدرو في صوت مبحوح

— يالله . . ! لقد سمعت الخبر خلال عودتي . . ولكن من الذي قتل دالبيز ؟

— ميجويل كاستنار فلقد كان يتهدد بقتله منذ حين ، ولقد قبضنا عليه واعترف بجريمته . . ولكن ما هذا ؟ انني أراكما ممتقعين كأنكما خرجتما من بين القبور !

وهنا تنفس بدرو الذي سمع الطلق وهو في الغابة وتنفس جوان الذي سمع الطلق وهو في الغابة . . . تنفس ابنا العم الصعداء ! !

المعلقات السبع

شرح الزوزغي

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قوله « قفا » بكسر القاف لا بفتحها فانها لو فتحت لكانت قفا من هؤلاء الأقفية الذين يتركون بناتهم وأولادهم يتغازلون ويتهامزون ويتغامزون ثم مش عارف ايهازون . ولم يكن مع امرىء القيس اثنان يقول لهما قفا ليقفا معه ولكنه كان يخاطب نفسه ودابتــه ، فهو كان يحترم حيوانه ويخاطبه .وقال بعض الشراح انه قال (قفا) بالتنوين ، لتوكيد الامر بالوقوف ليدفع القسط الى البنك قبل ان يحجز عليــه ويخرب بيته . والوقوف في الطريق للكلام من أسخف العادات وخصوصاً حين يكون الشارع مزدحماً ، والوقف كالوقوف . فقد وقفت أطياني على مستشفى الصم والعمي الذين يتركون النار تحرق بيتهم ويتعاركون على رياسة حركة الاطفاء. فيأكل الحريق البيت بما فيه. ويقول بعضهم انه اوقف نفسه وماله على خدمة الادب وهو كذاب لانه قد لحن بابتدائه بالالف في قوله انه اوقف وهي الف جاءت خطأ . والصحيح ان يقول: وقفت مالي ونفسي على خدمة الوطن ، كما يقول وقفت على قدمي لأمسك بخناق البائع الذى لا ينطق بحقيقة ثمن البضاعة ويضيع وقتي ووقته في المساومة

قفا فعل أمر ، ساكن متحرك بالفتحة منعاً لالتقاء الساكنين في الشقة التى عند باب السلم لان أحدهما مزيف نقود والثانى قاض ، والألف هي الفاعــل الذى يحمل الحجارة للبنائين بخمسة قروش فى اليوم .

وفعل الامر يجزم الفعل الذي بعده ويسمى جواب الامر بحبس المتهم أربعة عشر يوما تحت التحقيق لانه متهم بجريمة سياسية

وقوله « نبك » أصله (نبكي) وناب حذف الياء عن السكون فى جواب الامر . والبكاء أنواع : فالطفل يبكي على زمارته والمرأة تبكي على مصوغاتها والرجل يبكي على قطنه الذي يباع بالتراب ، والمحال الى المعاش يبكي على العدل والمدل (بفتح الدال) والبكاء يمد ويقصر ، فالبكاء من ذكرى دخول الانجليز فى مصر مثل البكاء من مصائب الامتيازات الاجنبية . وقال الأعشى «ما بكاء الكبير بالاطلال» وقال أبو الطيب « ولكنه ضحك كالبكا » والضحك الذى يشبه البكا هو الحزن الفرنكو آراب ،

قبل مطالعة الفكاهة

على الطريقة الانجلو سكسونية

قال: « قفا نبك من ذكرى» فقوله (من) حرف جر يجر المدين الى المحكمة المختلطة لتحكم بتجريده من ثروته لانه اقترض من غير ان يعلم مورداً للمال الذى يسد به الدين.

والازمة المالية تسوق أوربا (من) كيعانها والموظف يعيش مفلساً (من) اول الشهر الى آخره ، ونحن تعلمنا المغالطة في الحساب (من) الجرسونات وكنا نؤامنهم (من) عطشنا ، و(ذكرى) مجرور بحرف الجر الذى هو عسكرى الداورية الى القسم لانه بائع متجول وربما يصبح لصا لكثرة جره الى القسم واتلاف بضاعته التى يعيش بها ، وحبيب مجرور هوالآخر ولكن الى النيابة لارتكابه جريمة ضد الآداب و (منزل) معطوف عليه متحرك بحركته . ويقال إنه منزل مفروش يؤجر بنسيونات يلعب فيها سكانها القمار بالليل والنهار

(بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

اي نبكي بذلك المكان المسمى سقط اللوى فهو شارع سقط اللوى مثل شارع درب المهابيل بين شارع عبد العزيز وشارع محمد على . قال المقريزي في كتاب الخطط :ان شارع عبد العزيز كان يسمى في الزمن الاول شارع «الدخول» وشارع محمد على كان يسمي شارع «حومل» فالمنزل الذي يبكى عليه امرؤ القيس في شارع درب المهابيل ، وهذا يدل على ان ذلك الشاعر كان في مصر فان لم يصح هذا فان مصر كانت في اليمن فيستريح بال الدكتور طه حسين، ونتأكد أنه شاعر خيالى لا حقيقي لان اليمن تتكلم باللغة اليابانية ولا تعرف اللغة العربية

يقول امرؤ القيس لنفسه او يقول لنفسه ولحمارته او ناقته أو اتمبيله قفا هنا لنبكى على الحبيب الراحل والمنزل الوقف المتهدم الذى فى درب المهابيل بين شارع عبد العزيز وشارع محمد على وهما شارعا الدخول فحومل

(الزوزغى)

بيت الاحلام

تململ بيري في كرسيه والقى القلم من يده وهو يقول :

— لو أنه لم يكتب علينا أن نقيم في هاتين الغرفتين لكان في وسعي أن انتج خيراً مما أنتج الآن . تصوري أنني اذا تطلعت من النافذة لأرى سوى مداخن لندن وسطوح منازلها . . . أي خيال هذا الذى يهبط على من هذا المنظر ، وأى وحي ذاك الذى أستلهمه منها ؟ . . يخيل إلى يا عزيزتي جيل اننا لو بقينا نقطن هاتين الغرفتين أسبوعين أو ثلاثة لاجدبت قريحتى ونضب معين خيالى !

والتفتت جيل إلى بيرى تقول :

— سوف تتبدل الحال يوما أيها الحبيب

ونهضت جيل مسرعة تغادر الدار إلى المكتب الذى تعمل فيه وبقي بيرى يعالج القصة التى كان يكتبها

ومضت جيل في عملها ولكن شبح البيت الذي طالما تمنت أن يكون لها، والذي لم تتوافر مواردها هي وبيرى على حيازته ، بقي شبح هذا البيت المحبوب ماثلا أمام عينيها طول وقت العمل

وخرجت جيل في الثانية عشرة ونصف لتناول طعام الغداء في مطعم رخيص اعتادت أن تختلف اليه كل يوم وانها لتطالع احدى الصحف خلال الطعام فاذا بها ترى هذا الاعلان الصغير :

« منزل صغير جميل أنيق . للبيع أو للايجار . في ضاحية هادئة وبجواره أرض فضاء واسعة وحديقة زاهرة ، الاجرة زهيدة للمستأجر الذي يعتنى به . المنزل خال الآن »

قرأت جيل هذا الاعلان المختصر وقرأت عنوان ذلك البيت الذى سحرها وصفه فرأت أنه ليس بعيداً وأنه باق على موعد عودتها إلى المكتب وقت متسع ، فقررت أن تذهب لمشاهدة بيت أحلامها ولو على سبيل الفرجة . . !

وركبت جيل احدى السيارات العمومية إلى الضاحية القريبة التي يقع فيها البيت وما لبثت أن اهتدت اليه فرأت في ظاهره ما يسترعى النظر والاعجاب

وكان الباب الخارجى مفتوحا فولجته جيل وهي تتصور أنها تعود إلى هذا المسكن البديع كل ليلة بعد عمل النهار المنهك فيعوضها بحسن روائه وجميل موقعه عن تعب اليوم وعنائه

وراحت الفتاة توهم نفسها بأن حلمها قد تحقق فعلا وانها تدخل الآن بيتها بعد أن عادت من المدينة حيث اشترت بعض الحاجات وتناولت طعام الغداء في أحد المطاعم ، وتخيلت بيرى وقد جلس في الدور العلوى يكتب الفصل الثالث من روايته الأخيرة في جو مشبع بالخيال والالهام

وتجسم الخيال في ذهن الفتاة فاذا بها تصيح :

— بيري . . الا زلت تشتغل . ؟ لقد عدت من المدينة بعد أن اشتريت ستائر بيضاء جميلة لغرفة الجلوس . . عسى أن تكون قد تناولت غداءك الذى تركته لك في المطبخ

ولشد ما دهشت الفتاة وارتاعت اذ سمعت وقع خطوات تهبط السلم وصوت رجل يقول :

— انه جميل منك أن تذكرت غدائي ولكنني لم أبحث في المطبخ بعد ،وقد فات موعد غدائي بوقت طويل ، وربما . .

وكان صاحب الصوت قد هبط الدرج فلما أن رأته جيل لم تتمالك أن تبتسم وتقول:

— لعلك حسبت انني مجنونة أحدث نفسي، ولكنه عادة عندى . وكم للمرء من عادات غير مستحسنة .. هل جئت لترى هذا البيت وتعاينه كما جئت أنا ؟ وهز الرجل رأسه ثم وضع في جيبه الغليون الذى كان قد انتزعه من فمه وقت أن رأى جيل وانطلق يقول :

— لقد كنت أمر من هنا مصادفة فلما أن رأيت يافطة « للايجار » خطر لى أن أشاهد البيت فدخلته من بابه الخلفي ، أما وقد دخلت أنت من الباب العمومي فانت مفضلة على في إيجاره لدخولك من الباب المشروع !

وابتسمت جيل ورأت في الرجل الواقف أمامها ظرفا وطلاوة حديث ، كما رأت في وجهه سمرة جذابة حلوة . .

وردت جيل تقول :

— انني أخشى أن يكون أجرة هذا البيت أعلى مما نستطيع أداءه . وماجئت الى هنا إلا بدافع من الفضول وان كنت قد وجدته البيت الذى يحقق الاحلام التى طالما نشدتها منذ زمن بعيد .. فهذه الغرفة مثلا تستقبل شمس الصباح فهى جديرة باقامة بيري الذي يجب أن يستقبل يوما باسما بهجا يستلهم منه الوحى فيما يكتب

وابتسم الرجل وقال :

— إذن بيري من كتاب القصص ، أما أنا فعملي يختلف عن هذا النوع كثيراً فانني قد عدت إلى الوطن قريبا من حقول الدخان التى أملكها في روديسيا . هيا نطوف ببقية أنحاء المنزل لنرى مبلغ صلاحيته فانك إذا قررت عدم استئجاره استأجرته أنا إذ يلوح لى أنه مسكن طيب لرجل اعتزم أن يبقى سائر حياته أعزب

— انه بيت بديع ولقد علمت أن إيجاره غير مرتفع بالنسبة الى غيره من البيوت ، ولكن أسفي شديد اذ ليس في

طاقتنا أن نحصل على أجرة مثل هذا البيت وانطلقا يتفقدان غرف البيت وأركانه وراحت جيل تقول :

— ان هذا الركن يصلح لان تقام فيه ساعة حائط قديمة من مخلفات أسرتك مثلا. وهذا المطبخ البديع ما أبهجه اذا طليت جدرانه بالبياض والخضرة ! واذا أقيم فيه فرن كهربائي ، الا إن مديرة منزلك لتقدم لك من مثل هذا المطبخ الانيق اللهم خير أنواع الطعام وأشهاها . إنك لن تجد بيتاً أبدع من هذا فاستأجره لانني ممن يضنون بالشيء الطيب أن يقع في يد لا تقدره ولا تصونه

وقال الرجل :

— أشكرك على حسن تقديرك وجميل نصحك وصائب مقترحاتك، أجل لايفوتني استئجار هذه الدار

وأحس الرجل بنغمة التأثر التي لابست صوت جيل كلما تحدثت عن البيت واستئجاره ورأى انه رغم نظافة ثيابها وجودة كيها فانها من قماش رخيص ، وساءل نفسه : ترى هل تقصير الزوج هو الذي جعل هذه الفتاة الحسناء ترتدي ثيابا أقل مما تستحقه ؟ ثم تساءل : هل تراه يسألها ان تصنع معه معروفا على حداثة عهده بمعرفتها ؟ جال هذا كله في خاطره ولكنه لم يستطع أن يقول لجيل كلمة بل اكتفى بعبارة الوداع التقليدية :

— إلى الملتقى

وأمطرت السماء في اليوم التالي مدراراً حتى لقد خشيت جيل ان تخرج بحذائها العتيق لئلا يذهب المطر بالبقية الباقية من تماسكه ، وبقيت في البيت فوق ذلك لأن بيري كان قد بدأ يحس بمبادىء البرد

وجاءها في ذلك الصباح خطاب ففتحته تتلوه وهي تقول :

— يالله ! ثم ماذا ؟

وصاح بيري من سريره يقول :

— اقرئيه لنسمعه معاً . إذا لم يكن مطالبة جديدة بدين قديم !

وكان الخطاب مكتوبا على ورق أحد أندية لندن الكبرى المعروفة وقد جاء فيه :

« يكون جون رات شاكراً للسيدة التي سقطت منها البطاقة المرفقة بهذا أثناء ان كانت تشاهد اليوم (١٧ الجاري) منزلا بحي بارك جاردن – يكون جون رات شاكراً لهذه السيدة إذا هي تفضلت بقبول وظيفة مستشارة في ترتيب اثاث ذلك المنزل

« وجون رات مستعد لتقديم مبلغ خمسة جنيهات أجراً لهذه الاستشارة التي تكفيه مؤونة متاعب عديدة لأنه قضى زهاء عشر سنوات بعيدا عن الوطن مقيما في روديسيا حيث لا يهتم أحد بفن ترتيب الاثاث وتزيين البيوت

« الرجا ان يكون الرد سريعاً »

وصاح بيري يقول :

— هذا يصلح لان يكون عقدة رواية !

ماذا قررت يا جيل في هذا الصدد ؟

— كلام فارغ !

— ولم لا تقبلين هذه الوظيفة ؟ ان خمسة جنيهات لتسدي الينا يداً عظيمة في هذه الآونة العصيبة

وقبلت جيل الوظيفة وكتبت الى جون رات تعلمه بهذا القبول

وقضت جيل اياماً في تزيين ذلك البيت واعداد أثاثه في حسن ذوق وجمال تنسيق بحيث كانت تنفق أوقات فراغها كلها في ذلك العمل الذي كانت تشعر في ادائه بلذة وهناء ، فلما ان تم اعداد البيت للسكنى وفق ما اختارت جيل وتمت صحبت بيري فزاره معها خفية

ووقفت جيل في ردهة الدار تقول لبيري :

— تصور ان يكون هذا بيتنا وان يكون هذا كله ، فتجلس انت في هذه الغرفة الواسعة المعرضة لشعاع الشمس : لتكتب قصصك وأكون أنا من الغنى بحيث

لا أضطر الى الخروج الى العمل وأبقى في الدار أعد لك الطعام وأخيط الثياب

وأغلق بيري الباب خلفهما وهما يبرحان البيت الذي سحر الفتاة ويبتعدان عنه وفي قلب الفتى غصة وفي نفس الفتاة مرارة

وذهبت جيل في اليوم التالى ، ساعة خروجها من المكتب لتناول طعام الغداء ، ذهبت الى بيت الاحلام فرأت جون رات ينتظرها لدى الباب، فلما ان دنت منه حياها وهو يقول :

— لدى اقتراح . . . لقد عدلت عن البقاء فى انجلترا ووجب ان أعود الى مزارعى فى روديسيا ، ولذا لم أصبح في حاجة الى البيت

وقالت جيل في دهشة :

— لم تعد في حاجة اليه ! وبعد انفاق كل هذه الاموال ؟

وأقبلت فى هذه اللحظة سيارة أجرة كان رات قد جاء فيها وأمر سائقها بان ينتظره حتى يعود معه

وقال رات :

— أرجو أن تقيمي فى هذا البيت كما هو ، أنت وزوجك ، على أن تدفعا لي أجرة اسميه لا تزيد على ما تدفعانه في مسكنكما الحالي

— ولكن ما الذي حملك على تغيير رأيك وتقريره العودة الى روديسيا ، أعني . . . ليس لي أن أتدخل في شؤونكم الخاصة طبعاً ولكن هل جد مايحملك على العودة ؟ . . أقصد أن أقول إنه من المؤلم أن تبرح انجلترا بعد أن أعددت هذا المنزل البديع .

— ان ما أفعله الآن بعودتى الى روديسيا هو خير ما يفعله رجل يرى نفسه قد احب امرأة لا يحق له ان يحبها .. امرأة هى زوجة لرجل آخر . . هل فهمت . . ؟ لقد حسبت في أول الأمر أنه فى مقدوري ان احتمل ولكن اتصالى بك هذه الأسابيع الأخيرة وتبادلنا الرأى والحديث في تنميق هذا البيت ، كل هذا جعلني لا استطيع ان اتصور انه في امكاني ان اعيش فى هذا العش الجميل بدونك . . يالله ! اتريدين ان اوضح لك اكثر مما اوضحت . . ؟

وابتسمت جيل وهي تقول :

— بل ان عبء الايضاح يقع على انا . . ترى ما الذي حملك على ان تصل الى هذا الاستنتاج الخاطىء . . ؟ !

« انني شقيقة بيري لا زوجته . . ! »

واقتربت في هذه اللحظة السيارة وركبها الاثنان يتباثان في ضواحى لندن ودائع الصدور . ! !

الفكاهة في الخارج



— انا ابتديت أفكر جديا فى الجواز !
— ولقيت واحدة كويسة ؟
— لا . موش قصدي . انا اتجوزت من مدة أسبوع

(عن مجلة ريك وراك)

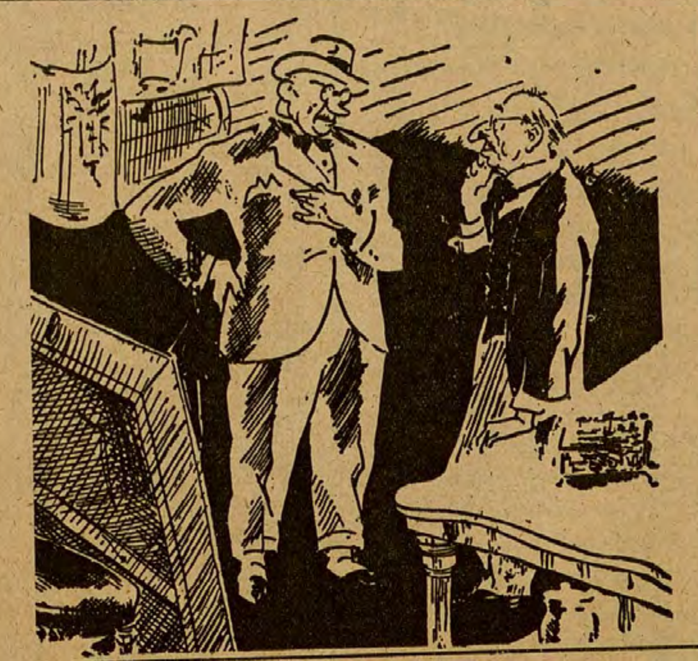


المحامي — ما شوفتيش طابع بريد بنص بنس كنت سايبه هنا على مكتبي ؟ !

(عن مجلة افريبودي)



— انا ابتديت اشعر بدوخه !
— والمصيبه اني موش عارف أحل العقده اللى فى الحبل !



— تقدر تضمن لي أن اللوحه دي أصليه وموش تقليد ؟
— ما أقدرش أضمن لك . ولكني أحلف لك بشرفي انها أصليه وموش تقليد . .

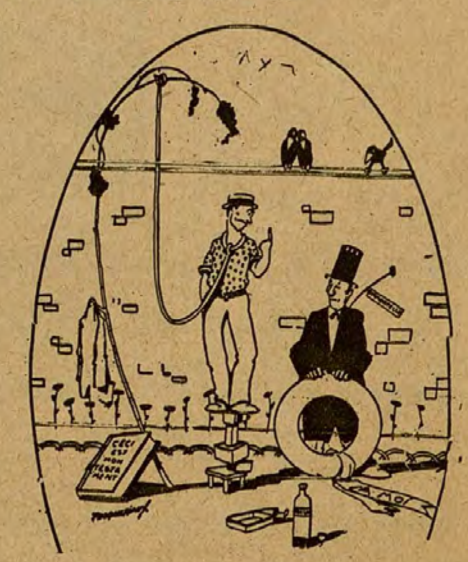
والد الفتاة ـ مما أقدرش أجوزك بنتي لتسعين سبب !
الخطيب ـ طيب قول لي سبب واحد غير انى فقير . . .

(عن مجلة بنش)



الصديق ـ ايه الحكمه في أنك ملزق ورق الحيطان بمسامير رسم ؟
البخيل ـ انت بتتصور اني رايح أعيش في البيت ده طول عمري ؟

(عن مجلة تاتلر)



— بعد ما تنتحر بالحبل ده رايح انتحر به ، عن اذنك
— طيب . لما تطلع روحى تاخده تنتحر به ، بس ابقى رجعه لي

(عن ريك وراك)

صورة زيتية ستوضع بالبهو الملكى تمثل الهمام محمد على الكبير بالطب فى مصر وبجانبه كلوت بك مؤسس النهضة الطبية بمصر



قصة بوليسية

الجاسوس

وقف الرجل الغريب أمام السيدتين وهو رابط الجأش ثابت الأعصاب وانحنى قليلا وقال :

— سيدتاى ، أرجو قبول اعتذاري لدخولي منزلكما بهذه الصفة المنكرة

ووقفت فيليبا عن كرسيها وواجهته ثم قالت في شيء من الغيظ والغضب :

— هل تتكرم بأن تشرح لي السبب الذي حدا بك إلى هذا التصرف الشاذ ؟

— هذا ما أود أن أصنعه ، فأرجو معذرة

ورأى هيلين تهم بقرع الجرس قد يده يوقفها ، فصاحت به إذ مس ذراعها :

— كيف تجرؤ على ذلك ؟

— يا عزيزتي المس فركلو . ان من صالحنا نحن الثلاثة أن لا يدخل علينا أحد الآن ليقطع حديثنا . ولعلي لست مخطئاً فأنت هي المس فركلو ؟

وكانت سكينة الرجل عجيبة حتى عجزت المرأتان عن الكلام لحظة . ولكن فيليبا تغلبت على دهشتها وقالت :

— أنت تعرف أسماءنا إذن ؟

— نعم . وأنت على ما أعتقد اللادي كرانستون . وفي الحق أن الوصف الذي وصفت به لي أقل بكثير من الحقيقة

فلمعت عينا فيليبا ببريق الغيظ وأجابته :

— انني لا أعد قولك هذا مجاملة بل وقاحة !

فهز الرجل كتفيه وقال :

— معذرة فقد نسيت انني دخلت دون استئذان . وعلى كل حال فان معي خطاب تقديم

— معك خطاب تقديم وتدخل من النافذة ؟

— لأنها المدخل الوحيد

— وما عيب باب منزلي ؟

— لا عيب فيه غير أن ملابسي غير معتنى بها وقد فقدت قبعتي

وصاحت هيلين وهي تنظر الى القبعة الالمانية التي عثرت عليها نورا :

— قبعتك ؟

— نعم . وماذا كان يقول خادمك لو تقدمت اليه في ثياب مغفرة ممزقة دون قبعة وطلبت مقابلتك ؟ كان يرفض طبعاً

ووقفت فيليبا وقالت :

— دعنى أمر

— أخشى أن تكوني راغبة في قرع الجرس

— نعم فهل تجرؤ على منعي ؟

— كلا وانما أرجو أن تمنحيني دقيقتين من وقتك

— اذن تكلم . ماذا تقصد بدخولك داري دون استئذان ؟

— هذا ما سأقوله الآن . ولكن ألست على صواب من انك أنت اللادي كرانستون وهذه السيدة هي المس فركلو ؟ على كل حال لقد عرفتكما من وصفكما

— من وصفنا ؟

— نعم . عرفتكما كما وصفكما لي ريتشارد . . أخوك يا لادي كرانستون وخطيبك يامس فركلو

فصاحت فيليبا :

— ريشارد ؟

وتلتها هيلين قائلة :

— هل رأيت ريتشارد ؟

واخرج الرجل من جيبه خطابين قدمهما لها وقال :

— ها هما خطابي التقديم . والى أن تقرآهما ارجو ان تسمحا لى بشرب قدح من الشاي فانى اكاد اموت جوعاً وعطشا

ثم تناول قدحاً وقطعة من الكعك وابتدأ يشرب ويأكل وشهقت هيلين وهي تفض احد الخطابين وقالت :

— انه من ريشارد ! هو بعينه خط ريشارد !

ومزقت فيليبا غلاف الخطاب الآخر وهى واجفة القلب مضطربة الحواس وقرأت خطابها بصوت مرتفع :

« اختى العزيزة

« لم اسمع شيئاً عنك ولا عن هيلين من وقت بعيد وانا في قلق شديد . لقد مرت بي اوقات عصيبة ولكن لحسن الحظ التقيت باحد اصدقائي الاقدمين وهو برترام مادرستورم وقد أنقذ حياتى من الهلاك ودبر لى مكانا طيباً اقيم فيه ، وغذاء حسنا وراحة لايتمتع بها أسير سواي وقد وعدني ان يوصل هذا الخطاب اليك

« لاتقلقي على يا اختى فاني مرتاح هنا اكتبي لى كثيراً فان خطاباتك وخطابات هيلين هي كل عزائي . حبي لك ولهنرى

« اخوك المحب »

« ريتشارد »

« حاشية — ألا يزال هنري اميرالا في البحرية ! هل كان في موقعة جتلند التي يقول الالمان انها كانت انتصاراً كبيراً لهم . ولعله بخير الآن ؟ »

وقرأت فيليبا الحاشية بشيء من الاضطراب وضغطت اسنانها كأنها تود ان تتجاهلها

وصاحت :

— هذا بديع ! بديع ! والآن اقرئي خطابك ياهيلين

وقرأت هيلين بصوت مرتجف :

« عزيزتي

« اكتب لك وانا واثق ان خطابك

سيصل اليك ، فقد ساعدني الحظ مساعدة لم أكن أحلم بها. وانا الآن في اسعد حال . والفضل في ذلك لأحد زملاء دراستي الاقدمين . وقد انقذ حياتي من الموت

« انني افكر فيك دائماً وسعادتي الوحيدة في ذكراك . اكتبي لي كثيراً فان خطاباتك هي بهجتي الوحيدة »

« محبك »

« ريتشارد »

ومرت دقائق سكون طويلة وكانت المرأتان جالستين إحداهما إلى جانب الاخرى وقد أحاطت كل منهما الأخرى بذراعها واسندت رأسها إلى رأسها

وقالت فيليبا :

— لا أستطيع ان اعبر لك عن مقدار شكرى

ومد الرجل يده إلى علبة السجاير وقال :

— هل تسمحان ؟

فاجابته فيليبا :

— بلاشك . بلاشك . خذ حريتك . ثم انى اعتذر لك عما قابلتك به من الجفاء فقد كان دخولك علينا مفاجأة غريبة لم نكن ننتظرها . هل لك في قطعة من الساندوتش ؟

— كلا واشكرك . بل افضل أن نعود للحديث

وقالت فيليبا :

— إن هذين الخطابين نعمة كبيرة . أنت تعلم طبعاً ان ريشارد شقيق واننا توأمان ، فكل منا يحب الآخر حباً غريباً . وهذه أول مرة يفترق فيها أحدنا عن الآخر . ثم ان المس فركلو خطيبته ، وقد مر بنا شهران لم نسمع عنه خبرا ، ولذلك كنا في حالة يرثى لها من القلق

— انني سعيد جداً بانني كنت سببا في إزالة قلقكما

— ولكن هل لي ان اعلم لمن أنا مدينة بهذا الفضل الكبير ؟

— ان اسمي الحالى هامار لسنجام

— اسمك الحالى ؟ لاريب في ان هناك ما يدعوك لاخفاء اسمك الاصلي . ولكن هل قابلت ريشارد من مدة قريبة ؟

— نعم كنا معاً اول امس . ويسرنى ان اخبركما بانه كان في احسن صحة

— هل جننت ؟ أم تراك تسخر بنا ؟

— ماالذى يدعوك لهذا القول ياسيدتى العزيزة ؟

— انك تقول انك كنت مع ريشارد اول امس ، فهل كنت اول امس في وتنبرج بالمانيا وانت اليوم في انجلترا ؟ !

— نعم ، هذا ما اعنى

— ولكن هذا مستحيل !

— بل هو الحقيقة . ولولا قوات الساحل لوصلت بأسرع من هذا

— ولكني لا افهم ما تعنى !

فصاحت هيلين :

— ولكن انا فهمت . . تقول انك فقدت قبعتك فهل هي هذه

ثم اشارت الى القبعة الالمانية التي عثرت عليها نورا في المكان الذي كان يحلق منطاد زبلن فوقه

وابتسم الرجل وقال :

— نعم هى . ولكني لا اطالب بها

— اذن فهل كنت في مركبة القيادة . التي كانت معلقة في منطاد زبلن ؟

فمد لسنجام يده وقال :

— اخفضي صوتك ياسيدتي . لقد عرفت الحقيقة ، ولكن يجب ان تبقى سراً مكتوما بيننا

— ولكن .. هل انت الماني ؟

— ياسيدتي العزيزة . لحسن الحظ لست المانيا . ولكن هل تظنين انه لا يركب مناطيد زبلن غير الالمان ؟

وخيم السكون لحظة على الثلاثة ، ثم تغير الموقف فسكتت هيلين ودارت المحادثة بين فيليبا والرجل الغريب فقالت :

— وهل تسمح لي أن أسألك عن اسمك الحقيقي ؟

فأجابها الرجل :

— أنا البارون مادرستورم ، ولكني أفضل في الوقت الحاضر أن يكون اسمى هامار لسنجام لأنه لايثير أية شبهة

— مادرستورم ! ألم تكن مع أخي في كلية مجدالن ؟

— أجل ، ولمدة ثلاث سنوات

— لقد زرت منزلنا في «ودنورتون» ولكنني لم أكن هناك في ذلك الوقت

— هذا صحيح ، ولن أنسى حسن استقبال والديك لى

— وأنت ذلك الصديق الذى يذكره أخى ريتشارد في خطابه ؟

— لقد كان من حسن طالعي أن أمكنني معاونة الماجور فلستد ، فقد كنا في أيام الدراسة أكثر من صديقين حميمين . ولما اطلعت على اسمه في قائمة الأسرى أسرعت إلى مقابلته في وتنبرج

وهنا كادت هيلين تتدخل في الحديث لولا أن فيليبا أسكتتها باشارة قائلة :

— أرجو أن تدعيني أتكلم

ثم التفتت إلى البارون مادرستورم وعادت تقول :

— لقد احضرت الينا خطابين من اخي ريتشارد ، ونحن نشكرك على هذه الخدمة الجليلة ، ولكنني لا اظن انك جازفت بحياتك وحضرت الى هنا لتقوم بهذه المهمة فقط ، والمعقول ان هناك سبباً آخردفعك على القدوم الى انجلترا في الوقت الذى تحاربنا فيه المانيا . . انا اعلم انك من اسوج ولكنك في الوقت الحالى في خدمة العدو !

فهز مادرستورم رأسه ايجاباً وهو يقول :

— إنك على حق فيما تقولين

— وهل أكون على حق اذا قلت انك ستطلب منا خدمة مقابل احضار هذين الخطابين؟

— ان صراحتك ياسيدتي تزيدإعجابي بك ، فان الحقيقة هي انني سأطلب منك

شيئاً بسيطاً مقابل ما قمت به وماسوف اقوم به نحو اخيك

— وما هو هذا الشيء ؟

فنظر مادرستورم الى ملابسه الممزقة ثم قال :

— بذلة نظيفة وغرفة اغير فيها ثيابي هذه

— وهل لا تطلب شيئاً آخر ؟

— اجل . إنني أريد أن ابقى في هذه الناحية من انجلترا لمدة تتراوح بين الاسبوعين والشهر. ولذلك اكون شاكراً لو انك قدمتني إلى فندق هذه البلدة

— وهل تريد مني أن أقدمك باسم هامار لسنجام ؟

— بدون شك

وسكتت فيليبا لحظة لم يبد على ملامحها فيها أية عاطفة ، ثم تقدمت فجأة ناحية التليفون ، ولكن مادرستورم اعترضها قائلا :

— ماذا تنوين ان تفعلي ؟

فاجابته :

— سأخبر قومندان القوة العسكرية بوجودك هنا

— لا أظنك تفعلين ذلك

فتقدمت فيليبا خطوة أخرى من آلة التليفون وهي تقول :

— سترى

ولكنه أمسك بذراعها معترضاً وقال:

— دعيني يا سيدتي أشرح لك موقفي، انني هنا تحت رحمتك تفعلين بي ما تشائين واني أعدك وعداً صادقا انني لن أقاوم مهما حدث . ولا اخالك تشكين في قولي هذا فاسمي يدل على انني رجل شريف فضلا عن تلك الصداقة التي ارتبط بها مع أخيك

وتوقف مادرستورم ينتظر جوابا ، فلم تتمالك هيلين في تلك اللحظة من أن تتدخل في الحديث قائلة :

— دعيه يتكلم يافيليبا ، بربك دعيه

فقالت فيليبا :

— تكلم ، اني مصغية اليك

— انني لا أطلب منك شيئاً مقابل ما قمت به من خدمات لاخيك ريتشارد فقد كان ذلك بدافع تلك الصداقة المتينة التي ارتبط بها معه . . . ولكن دعيني أتحدث عن المستقبل . لنفرض انك خابرت القومندان وقبض علي ، فلا شك في انني ساعدم ، وتكونين انت قد قمت بما يوحيه عليك ضميرك . ولكن الم يخطر ببالك ان في ذلك نهاية أخيك أيضا ؟ لو اعدمت ياسيدتي هنا ، فان السلطات الالمانية ستنتقم لموتي من أخيك باعدامه على الرغم مني

وسكت مادرستورم لحظة ساد السكون فيها إلا من صوت بكاء هيلين ؟ ولم تتمالك فيليبا ان تحكم شفتيها من الارتجاف

وعاد مادرستورم الى الكلام ، فقال :

— أرجو عفوك يا سيدتي ، إذا لاح لك أن كلامي هذا قد يشبه التهديد ، فأنا لا أعني ذلك ، وانما هي الحقيقة . . . ولنعد الآن الى ماأريد . انني انما اريد قضاء بضعة أيام هنا ، فهذا واجبي الذي فرضه علي رؤسائي ، فهل ترين في ذلك ضرراً ؟ ليس في هذه البقعة من الجنود الا فرقة صغيرة ، وليس بها استحكامات حربية أو معامل للذخيرة ، فما الضرر ؟ اذكري يا سيدتي أن في مقابل بقائي هنا تلك الايام المعدودة ، اعاهدك بشرفي ان ريتشارد ينال حريته فيعود اليك بعد شهرين من يومنا هذا

وتوقف مادرستورم عن الكلام واسرعت هيلين فامسكت ذراع فيليبا بكلتا يديها وهي تقول بصوت مضطرب :

— فيليبا ، لا اخالك ترفضين ؟ قولي انك لا ترفضين !

ولم تجبها فيليبا اذ كانت الحرب قائمة بين قلبها وضميرها فظلت واجمة لحظة انتصر خلالها الضمير فقالت :

— يجب أن ارفض . . انني احب أخي اكثر من كل شيء في هذه الدنيا ، ولكن يجب علينا الآن يا هيلين ان نتذكر الوطن قبل كل شيء فكل منا امرأة انجليزية يجب أن تقدم انجلترا على أي شيء وتطرح جانبا عواطفها . لقد ظللنا طوال الشهور الماضية نتعلم من هذه الحرب كيف يجب ان نضحي في سبيل الوطن ، فيجب علينا الآن ان نرفض

ثم التفتت الى مادرستورم وقالت ؟

— ان جوابي على اقتراحك هو كلمة : « لا »

ولم يجبها مادرستورم اذ اسرعت هيلين تتضرع اليها قائلة :

— انك لمجنونة يا فيليبا ! اتظنين انني لم ارض بالتضحية عن طيبة خاطر عند ما تركت ريتشارد يسافر إلى ميدان القتال في اليوم التالي لخطبتنا ؟ ألم اضح خلال هذه الشهور الطويلة وأنا اتحمل عذاب الالم والقلق مبتسمة غير مظهرة لاحد ما ينتابني من حزن ولوعة؟ ان لكل شيء حداً يافيليبا، بل هنا ما يجب ان ننظر اليه بعين المقارنة . ان حياة ريتشارد في الميزان ، هي في كفة وفي الكفة الاخرى أمر لا اهمية له ولا ينالنا ولا وطننا منه أي ضرر . انني احب وطني أيضاً يا فيليبا، ولكنني اريد ريتشارد. فاذا رفضت اقتراح البارون مادرستورم فلسوف اشعر طول أيام حياتي بانني قاتلة ريتشارد !

وسكتت هيلين اعياء ، فالتفت مادرستورم إلى فيليبا وقال :

— يلوح لي أنه يجب التمعن في رأي مس فركلو يا سيدتي

فأجابته فيليبا بصوت مختنق :

— وهل تظن يا سيدي ان كل ماقالته مس فركلو لا ينطبق علي أيضاً . . انني اخت ريتشارد وهو أعز مخلوق لدي في هذا العالم. ولكن ماتطلبه مناخيانة للوطن!

فقال مادرستورم :

— لن يصل الأمر الى هذا الحد . فانا اعتقد تمام الاعتقاد ان مهمتى هنا ستكون فاشلة ، وليس في هذه الناحية أى معلومات يمكنى الحصول عليها توازى حياة ريتشارد فلستد

فصاحت هيلين :

— انه على حق . فكرى يافيليبا ! ماذا في هذه الناحية من معلومات حربية يجب اخفاؤها ؟ ليس في دريمارش أي سر حربي رهيب ، فنحن على بعد اميال من كل المواقع المهمة . استحلفك الله يافيليبا ألا ترفضي

وعاد مادرستورم يقول :

— لاتغالى ياسيدتي في تقدير الامر وفي شعورك من ناحية وطنك . فحياة اخيك اغلى من ان تضحى في سبيل فكرة . ولذلك أرجو ان تقبلى ما أعرضه عليك

فاجابته فيليبا :

— ولكن هذه الفكرة التي تقول عنها ليست شيئاً بسيطاً يمكن اهماله ، فهي جزء من حياة كل انسان يحب وطنه ، هي المبدأ . . .

فقاطعتها هيلين صارخة :

— ومتى كان المبدأ يفضل الحب ؟ قد تتمسك الاخت بمبادئها ، ولكن الزوجة لا تستطيع . انني اضحي كل مبدأ نشأت عليه . اضحى كل كبرياء وانفة ، بل اضحي بنفسي وما امتلك في سبيل خلاص ريتشارد

وعاد السكون يخيم على الغرفة ، وقد امسكت هيلين بذراعى فيليبا تشد عليهما بيديها ، بينما وقف مادرستورم ينظر إلى وجه فيليبا وقد ظهرت عليه آثار المعركة القائمة في صدرها بين حبها وتضحية مبادئها فتألم لعذابها وقال بصوت مضطرب :

— انني اتنازل عن اقتراحي ياسيدتي ، وارجو منك ان تفعلى مايمليه عليك ضميرك وما تظنين انه أفضل لسعادتك في المستقبل . ان أمر الحياة والموت ليس بالامر المهم عند الرجال أمثال اخيك وامثالى ، ولن أشتري حياتي أو حياة اخيك بألمك وعذابك . فهأنا اتنحى عن طريقك ، فتقدمي ياسيدتي وخابري القومندان بالتليفون

وقبل ان تبدي فيليبا اية حركة كانت هيلين تدفعها بعيداً عن آلة التليفون وهي تصيح :

— لن تفعلى ذلك يا فيليبا ، قولى انك لن تسلميه للقومندان !

فدارت فيليبا بوجهها ناحية هيلين وقد اغرورقت عيناها بالدموع ، وزالت من وجهها كل دلائل المقاومة وارتجفت شفتاها تأثراً . ومدت ذراعيها فطوقت بهما عنق هيلين ، وقالت بصوت تخنقه عبراتها :

— كلا . لن افعل ياعزيزتي . . . لا استطيع

(تتبع)



هي (بغضب) ـ ماشى ورايه ليه ؟ عايز مني ايه ؟
هو (بعد ان يرى وجهها) ـ لأ . ولا مؤاخذه . موش حضرتك . . . موش قصدي . . . .



– بقى المره دى طلعت براءه ؟

– امال كنت عايز يتحكم علىّ مع ان الجزمه اللي سرقتها طلعت ضيقه علىّ ؟ ده انا كنت عايز أطالب بتعويض على تعبي !